كتاب مربّي

تربية أطفال المسلمين بقصص الأنبياء والمرسلين

عليهم السلام

يزن الغانم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

بسم الله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

أما بعد:

الحمد لله الذي أرسل الرسل مبشرين ومنذرين ورحمة وقدوة للعالمين، وهداة مهتدين، وجعل في قصصهم عبرة للمعتبرين وآية للمستبصرين وحجة على الخلق أجمعين.

فهذا كتاب للمربين ولقراءته على أطفال المسلمين وفيه تربية لهم على قصص الأنبياء والمرسلين، فإنهم خير خلق الله أجمعين، لا على نسج خيالات الأذهان أو قصص التافهين.

وقد جمع هذا الكتاب بين المتعة والفائدة، ومنهجي فيه أني أسرد القصة مختصرة ومجردة ليسهل فهمها، ثم أذكر دليل القصة لقراءته وتلاوته، ثم أذكر بعض الفوائد من القصة وفقهها.

والله أسأل أن يكتب له القبول والنفع.

من فوائد تعلم قصص الأنبياء

١. أنهم هم القدوة الصالحة للناس فقد قال تعالى لنبيه ﷺ، عن الأنبياء والمرسلين: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ [الأنعام: ٩٠].

٢. أن في قصصهم عبرة وعظة للناس، قال تعالى: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

٣. أن من أركان الإيمان،الإيمان بالرسل عليهم السلام، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة أخبارهم والاقتداء بهم. قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

٤. السعادة الحقيقة في الدنيا والآخرة لا تُنال إلا باتباع الرسل والأنبياء عليهم السلام، قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [النساء: ٦٩].

٥. لا طريق إلى الله إلا عن طريقهم ودلالتهم، إذ الخلق بحاجة إلى الرسل ليبلغوهم ويعلموهم ما يحبه الله ويرضاه، وما يكرهه الله ويأباه، من الأقوال والأعمال والعقائد. قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾ [النساء: ٨٠].

تعريف النبي والرسول والفرق بينهما، وأحسن ما قيل في ذلك

❂ **النبي:** هو من أَوْحَى الله إليه بشرعٍ لنفسه أو أمر بتبليغه إلى قوم موافقين له؛ يعني موافقين له في التوحيد. كآدم عليه السلام.

❂ **والرسول:** هو من أَوْحى الله إليه بشرع وأُمِرَ بتبليغه إلى قوم مخالفين له. كنوح وإبراهيم عليهم السلام، ومحمد ﷺ.

❂ **ومن العلماء من قال:** أن **النبي** من أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه. **والرسول**: من أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه.

⚠ **تنبيه:** كل رسول نبي، وليس كل نبي رسول. **مثاله:** آدم عليه السلام نبي وليس برسول. ونوح عليه السلام نبي رسول.

الحكمة من إرسال الرسل، أو لماذا أرسل الله الرسل عليهم السلام

أولًا: إقامة الحجة على الخلق، حتى لا يحتج أحد على الله تعالى فيقول: ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص ٤٧]، وقال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء ١٦٥]. لقد قطع الله هذه الحجة من أساسها بإرسال الرسل و تأييدهم بالآيات البينات الدالة على صدقهم، وصحة نبوتهم وسلامة طريقتهم.

ثانيًا: توجيه الناس وإرشادهم لما فيه الخير والصلاح لهم في دينهم ودنياهم.فحاجة الناس إلى الأنبياء والمرسلين أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب. قال تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ١٥١].

ثالثًا: إنّ الغاية العظمى التي أوجد الله الخلق لأجلها هي عبادته، وتوحيده، وفعل محابّه، واجتناب مساخطه: قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات، ٥٦]. فلا يستطيع الإنسان أن يعرف حقيقة العبادة،وما يُحبّه الله ويرضاه، وترك ما يكرهه الله و يأباه، إلا عن طريق الرسل عليهم السلام.

رابعًا: الناس بحاجة إلى القدوة الحسنة، ممن عصمهم الله وكمّلهم بالأخلاق الفاضلة الحسنة، فهم القدوة في الأقوال والأعمال والعقائد. قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ

﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب ٢١]. وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام ومن معه: ﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [الممتحنة ٦].

خامسًا: وهم الرحمة المهداة من الله تعالى بهم يرحم الخلق في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء ١٠٧].

بعض صفات الرسل عليهم السلام

أولًا: البشرية: أي أنهم بشر من الناس ليس لهم من صفات الألوهية والربوبية شيء، ولكنهم فضلوا بالوحي. قال تعالى عن سيد الأنبياء والمرسلين: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ [الكهف ١١٠].

ثانيًا: الرجولة: أي أن الرسل جميعهم من الرجال ولا نساء بينهم. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النحل ٤٣].

ثالثًا: العصمة: أي أنهم معصومون من الخطأ في تحمل الرسالة وتبليغها. ومن الوقوع في الفواحش والمنكرات. قال تعالى: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ [الأعلى ٦-٧]. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة ٦٧].

رابعًا: الصدق من الصفات اللازمة للرسل جميعهم عليهم السلام. قال تعالى: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢]. وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [الأَحۡزَابِ: ٢٢]. وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا﴾ [مَرۡيَمَ: ٤١]. وقال: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾ [مريم ٥٤]. وقال سبحانه: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا﴾ [مَرۡيَمَ: ٥٦]. وقال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ [يُوسُفَ: ٤٦].

❁ **خامسًا: ومن الصفات اللازمة الأمانة** فهم الأمناء في أقوالهم وأفعالهم وفي تعاملهم مع الناس. وهم الأمناء في الخبر عن الله تعالى بدون زيادة ولا نقصان ولا تحريف ولا تبديل. قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٠٦ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشُّعَرَاءِ: ١٠٦-١٠٧]. وقال تعالى عن هود عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأَعْرَافِ: ٦٨]. يذكر تعالى تعنت المكذبين لرسوله محمد ﷺ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يُونُس: ١٥].

❁ **سادسًا: التبليغ**: أي أنهم يبلغون رسالات الله ولا يقصرون في التبليغ والدعوة. قال تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [المائدة: ٩٩].

قال تعالى عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦٢]. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ٩٢ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٢-٩٣].

❁ **سابعًا: الكمال البشري**: فهم أكمل الناس وأحسن الخلق وهم القدوة الكاملة والأسوة، الذين اختارهم الله تعالى من بين جميع الخلق وفضلهم على غيرهم. قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥]. وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧].

ما واجب العباد تجاه الرسل عليهم السلام

١. **الطاعة**: وهي اتباع أمر الرسل عليهم السلام.قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ [النساء: ٦٤].

٢. **ترك معصيتهم**: وهي ترك ما نهوا عنه وزجروا. قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا﴾ [المزمل: ١٥-١٦].

٣. **تصديقهم**: في كل ما أخبروا وفي الأوامر والنواهي وأمور الغيب. قال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤].

٤. **الاتباع**: وهو الاقتداء بسنتهم وترك البدع والمحدثات في الدين. قال تعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

مسألة: هل نعلم جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؟

ج: قال تعالى: ﴿وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤]. أي: وأرسلنا رسلًا قصصناهم عليك في القرآن، وأرسلنا رسلًا لم نقصصهم عليك فيه، وتركنا ذكرهم فيه لحكمة الله أعلم بها.

قصة آدم عليه السلام

- آدم عليه السلام هو أبو البشر، خلقه الله تعالى في يوم الجمعة. خلقه من طين ونفخ فيه الروح وبعد ذلك أمر الله الملائكة بالسجود له تعظيمًا وتكريمًا، فسجد الملائكة كلهم إلا إبليس امتنع عن السجود، واستكبر عن أمر الله وعلى آدم، فلعنه الله وطرده من رحمته.
- وكان آدم عليه السلام في الجنة التي يأكل منها ما يشاء ويتمتع فيها، ومعه زوجته حواء أم البشر التي خلقها الله من ضلعه ليسكن إليها.
- وابتلى الله آدم عليه السلام ونهاه وحواء عن الأكل من شجرة في الجنة، فجاء الشيطان فوسوس لهما فأكلا منها، وبسبب ذلك اهبط آدم وحواء إلى الأرض التي فيها الشقاء والتعب.
- فتاب آدم عليه السلام بعد ذلك فتاب الله عليه. ويُذكر أن آدم عليه السلام عاش ألف عام ولا يعرف أين دفن.

ذكر أدلة القصة:

- قال رسول الله ﷺ: (**خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا**) رواه مسلم.
- قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾

إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا
خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ
وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ
ٱلدِّينِ﴾ [ص: ٧١-٧٨].

• وقال تعالى: ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ
شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا
فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ
مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ
ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٥-٣٧].

• وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ
مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

بعض فوائد القصة:

١. فضل يوم الجمعة وأن فيه خلق آدم عليه السلام.

٢. ذم الحسد والكِبر وأنهما من صفات إبليس لعنه الله، لأنه تكبر على أمر الله وامتنع من السجود، وحسد آدم، كيف فضله عليه وأمره أن يسجد له.

• **والحسد**: هو تمني زوال النعمة أو كراهية النعمة على الغير.

• **والكِبر**: أن ترد الحق أو تستحقر الخلق. فينبغي للمؤمن الحذر من هذا غاية الحذر.

٣. عاقبة مخالفة أمر الله وأنه بسبب ذلك أُخرج آدم من الجنة. وعلى العبد أن يحذر من مخالفة أمر الله تعالى فإن ذلك من أسباب زوال النعمة.

٤. الشيطان عدو آدم وبنيه، وبطاعته ووسوسته تكون الندامة والخسارة.

• قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦].

٥. ينبغي المسارعة بالتوبة بعد الذنب كما فعل أبونا آدم عليه السلام.

• قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

٦. ينبغي أن نتفكر في خلق الإنسان، كيف خلقه الله وأعطاه العقل والسمع والبصر واللسان وغير ذلك من الجوارح والأركان وفضله على جميع الأجناس. قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]. أي: تام الخلق، متناسب الأعضاء، منتصب القامة، لم يفقد مما يحتاج إليه ظاهرًا أو باطنًا شيئًا، ومع هذه النعم العظيمة، التي ينبغي منه القيام بشكرها، فأكثر الخلق منحرفون عن شكر المنعم، مشتغلون باللهو واللعب، قد رضوا لأنفسهم بأسفل الأمور، وسفاسف الأخلاق.

٧. الله هو التواب الرحيم، الذي تاب على آدم وحواء، وهو يقبل التوبة ويعفو عن السيئات. فعلى العبد إذا وقع في معصية أن يستغفر ويتوب ويعزم على ألا يعود.

٨. السجود لآدم هو سجود تكريم وتحية وليس سجود عبادة، لأن سجود العبادة لله وحده لا شريك له.

٩. طبيعة بني آدم الزلل والخطأ كما حصل من آدم حين أكل من الشجرة. ففي الحديث: (**كلُّ بَني آدَمَ خَطَّاءٌ، وخيرُ الخطَّائين التَّوابُون**).

قصة ابني آدم قابيل وهابيل

- قدم ابني آدم قربانا لله تعالى من ذبح وغيره، فتقبل الله من هابيل لأنه كان من المتقين المخلصين ولم يتقبل من قابيل، فقال: قابيل لهابيل بغيًا وحسدًا لأقتلنك.
- **فرد عليه هابيل**: إنما يتقبل الله من المتقين المخلصين،ولن أقول لك أني أريد قتلك حتى لو أردت قتلي لأني أخاف الله تعالى.
- فلم يرتدع قابيل وقام بقتل أخيه هابيل، وبعدها لم يدري ما يفعل بجثة أخيه لأنه أول قتيل على وجه الأرض، حتى بعث الله غرابًا يحفر في الأرض ويدفن غرابًا مثله، فتعلم كيف يدفن أخيه من الغراب، وبعدها أصبح من النادمين الخاسرين.

ذكر أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا
وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ
إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨
إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩
فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا
يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ
مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا
عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ

ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ﴾ [المائدة: ٢٧-٣٢].

• قال النبي ﷺ: **(لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا. وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: مِنْ دَمِهَا؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ أَوَّلًا)** رواه البخاري.

بعض فوائد القصة:

١. لا يتقبل الله من العمل إلا عمل المتقين المخلصين. ولأن الله تقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل. فعلى العبد أن يخلص أعماله لله، فلا يريد بها إلا وجه الله تعالى.

٢. الخوف من الله هو الذي يمنع الإنسان من اقتراف الذنوب، وفي هذا أهمية الخوف. كما خاف هابيل أن يقتل قابيل، وذلك خوفًا من الله تعالى.

٣. الحسد والبغي وعدم الإخلاص لله تعالى سبب للخسارة في الدنيا والآخرة. كما خسر قابيل في أن الله لم يقبل منه عمله، وخسر عندما قتل أخيه.

٤. الندم والخسارة عاقبة الذنوب. فلم ينفع قابيل ما عمله إلا أنه ندم وخسر.

٥. قتل النفس بغير حق من أعظم الذنوب والجرائم عند الله تعالى.

قصة نوح عليه السلام

- ظل الناس بعد آدم عليه السلام عشرة قرون على التوحيد، وكان هناك رجال صالحون، وهم: (ودًا، وسواعًا، ويغوث، ويعوق، ونسرا)، كانوا قدوة للناس في الخير والعمل الصالح، فلما ماتوا، صنع قومهم أصنام على صورهم ليتذكروهم ويقتدوا بهم عند رؤيتهم.
- فلما مضى الوقت وطال الزمان وجاء أولاد من صنع هذه التماثيل،وسوس لهم الشيطان في عبادة هذه الصور والأصنام فعبدوها واعتقدوا فيها الضر والنفع.
- فأرسل الله أول رسول إلى أهل الأرض وهو نوح عليه السلام. فدعاهم إلى توحيد الله وترك عبادة الأنداد والأصنام، فرفضوا دعوته،وكانوا يضعون أصابعهم في آذانهم ويضعون ثيابهم إعراضا عن سماع الحق، وظل يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عاما،يعني"٩٥٠ سنة" يدعوهم ليلًا ونهارًا وسرًا وجهارًا فلم ينفع ذلك فيهم وما زادهم إلا نفورًا وإعراضا.
- وقد طلبوا من نوح عليه السلام واستعجلوا العذاب، فأمره الله أن يصنع السفينة، وكانوا يمرون به ويسخرون منه، ولما جاء موعد العذاب أمره تعالى أن يركب السفينة ومن آمن، ويحمل معه من كل نوع من أنواع الدواب ذكر وأنثى،مثل " الفيل والفيلة" والعصفور والعصفورة" وهكذا من جميع الأنواع.

- وبعدها فار التنور وهو علامة على قدوم العذاب؛ فأمطرت وانهمرت السماء بالماء وانشقت الأرض لتُخرج الماء، وأغرق الله كل أهل الأرض من الكفار، ولم يبقى إلا نوح عليه السلام ومن آمن معه ممن ركب السفينة.
- وكان ممن هلك في الطوفان ابن نوح وامرأة نوح كانوا مع الكافرين.
- وبعدها انتهى الطوفان وأرست السفينة على اليابسة، وقد أنجى الله نوح ومن معه من المؤمنين.
- وقيل أن نوح عليه السلام عاش ألف وسبعمائة وثمانين سنة. ولا يعرف أين قبره.

ذكر أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣].
- وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. قال تعالى : ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٣]. وفي الحديث: **(أولُ نبيّ أُرسلَ نوحٌ)** صحيح الجامع.
- وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٤ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ

﴿إِلَّا فِرَارًا ۝٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ۝٧ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح: ١-٩].

- وقال: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣].
- وفي صحيح البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي العَرَبِ بَعْدُ؛ أَمَّا وَدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الجَنْدَلِ، وأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهُذَيْلٍ، وأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالجَوْفِ عِنْدَ سَبَأٍ، وأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لِآلِ ذِي الكَلَاعِ، أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِن قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ: أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا، وسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وتَنَسَّخَ العِلْمُ عُبِدَتْ.
- وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].
- وقال: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ۝٩ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ۝١٠ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝١١ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ٩-١٢].
- وقال سبحانه: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ قَالَ إِن

تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ۝٣٨ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۝٣٩ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٤٠﴾ [هود: ٣٨-٤٠].

- وقال: ﴿وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٤٢ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ۝٤٣ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٤ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٤٥ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [هود: ٤٢-٤٦].

فوائد من القصة:

١. أول رسول أرسله الله تعالى، هو نوح عليه السلام. بعثه ليرد الناس إلى الصراط المستقيم وهو التوحيد بعد أن ظهر الشرك لأول مرة في تاريخ البشر.

٢. أهمية التوحيد وهو معنى لا إله إلا الله. وأن أول رسول أرسل بالتوحيد، وهكذا جميع الأنبياء والمرسلين، فأول واجب وأهم واجب هو توحيد الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ۝٢٥﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٣. الشرك ومنه عبادة الأصنام من أعظم الكفر والظلم. الذي يستحق أهله العذاب الأليم في الدنيا والآخرة.

٤. بطاعة الشيطان ووسوسته واتباع خطواته وقع الناس في الشرك وعبادة الأوثان. قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨].

٥. رحمة الله بعباده وأنه لا يتركهم هملًا، فقد بعث إليهم رسولا منهم، ومن هؤلاء الرسل نوح عليه السلام.

٦. لا يجوز الغلو في الصالحين، فهو السبب في وقوع الشرك في قوم نوح عليه السلام.فالصالحين من الأولياء نحبهم ونقتدي بهم، ولكن لا نغلو فيهم أو ندعوهم أو نعتقد فيهم الضر والنفع.

٧. صبر نوح عليه السلام في الدعوة مدة طويلة، وعلى أذى قومه ولم ييأس، وكذلك ينبغي للدعاة إلى الله تعالى.

٨. لم ييأس ولم يترك نوح عليه السلام الدعوة إلى الله تعالى مع قلة المستجيبين لدعوته. وهكذا ينبغي للدعاة إلى الله تعالى، قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ﴾ [هود: ٤٠].

٩. الطوفان الذي حصل هو معجزة عظيمة وآية كبيرة لنوح عليه السلام.

١٠. في قصة نوح عليه السلام نتعلم الولاء والبراء، الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين. فقد أغرق الله أقرب الناس إليه لأنهم كانوا مع الكافرين، ونجى أهل الإيمان من غير أهله.

١١. والنسب لا ينفع العبد عند الله تعالى وإنما العمل الصالح، فقد أهلك الله ابن نوح وامرأته وهم من أقرب الناس إليه.

١٢. عقاب قوم نوح فيه دليل على أن الجزاء يكون أحياناً في الدنيا ويكون في الدنيا والآخرة.

١٣. عاقبة الكافرين الهلاك وعاقبة أهل الإيمان النجاة. والعاقبة الأهم هي في الآخرة عند لقاء الله عز وجل.

قصة هود عليه السلام

- كان أول من عبد الأصنام بعد قوم نوح قوم عاد، فبعث الله إليهم هودًا عليه السلام، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له.
- فكان جواب قومه أنهم اتهموه بالكذب والسفاهة،وقالوا: أجئتنا لنعبد الله وحده ونخالف آباءنا وأسلافنا وما كانوا عليه ؟.
- فرد عليهم هود عليه السلام، أنه ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين آمركم أن تعبدوا الله وحده لا شريك له.
- وذكرهم هود عليه السلام بنعم الله عليهم،وأن الله تعالى أعطاهم الأرزاق والقوة والأجسام الكبيرة. وحذرهم بأن يقيموا على التكذيب، فيصيبكم ما أصاب الذين من قبلهم من الهلاك والعذاب.
- فلما أبوا إلا الكفر بالله تعالى أمسك الله عليهم المطر من السماء ثلاث سنين حتى جهدوا وأصابهم الضرر، ولكنهم ظلوا على شركهم وكفرهم.
- وبعد أن يأس هود عليه السلام منهم دعا عليهم فقال: ربي انصرني بما كذبون.
- فأرسل الله عليهم سحابة وريحا،فظنوا أنها غيث وماء ورحمة ولكنها عذاب أليم.

كانت هذه الريح ترفع الآدمي منهم فتنكسه فيبقى جثة بلا رأس، وظلت هذه الريح ثمانية أيام نحسات عليهم. وأما هود عليه السلام والذين آمنوا معه فقد نجاهم الله من هذا العذاب الأليم. والحمد لله رب العالمين.

أدلة القصة:

• قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةًۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌۖ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَاۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٦٥-٧٢].

• وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَاۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٤-٢٥].

فوائد من القصة:

١. لا بد من تذكير الناس دائما بعبادة الله وحده لا شريك له، حتى لا ينسوا التوحيد ويقعوا بالشرك كما حصل مع عاد قوم هود عليه السلام.

٢. عبادة الله وحده لا شريك له هي دعوة جميع الأنبياء والمرسلين ومنهم هود عليه السلام.

٣. الله هو المنعم على العباد وحده فهو الذي يستحق العبادة وحده سبحانه.

٤. عاقبة الشرك والكفر بالله تعالى،الندامة والعذاب، كما حصل لعاد قوم هود.

٥. والنجاة والعاقبة الحسنة في الدنيا والآخرة للذين آمنوا، كما حصل لهود والذين آمنوا معه.

٦. تقليد الآباء في الباطل هو من فعل أهل الجاهلية.

قصة صالح عليه السلام

- وكان بعد قوم عاد قوم ثمود، وقد وقعوا في الشرك وعبادة الأوثان،فأرسل الله إليهم نبيه صالح عليه السلام،يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فآمنت به طائفة وكفر به الأكثر.
- ثم إن ثمود تجمعوا يومًا في مكان اجتماعهم،فجاءهم رسول الله صالح عليه السلام،فدعاهم إلى الله وذكرهم نعمه الكثيرة عليهم. وكانت لهم الزروع والماء والقصور وينحتون من الجبال بيوتا لهم آمنة.
- فقالوا: أخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء – يعني في بطنها ولد– فقال لهم نبي الله صالح عليه السلام، إن أنا أجبتكم إلى ما سألتم أتؤمنون بما جئتكم به. قالوا: نعم. فقام وصلى ودعا الله تعالى. فخرجت ناقة من تلك الصخرة، فآمن كثير منهم واستمر أكثرهم على كفرهم.
- واتفق صالح عليه السلام مع قومه على ترك هذه الناقة، وأنهم إذا مسوها بسوء سيقع عذاب الله عليهم.
- ثم اتفق رأي من كفر منهم على أن يعقروها، فذبحوها. فقال لهم صالح عليه السلام بعد أن ذبحوا الناقة: تمتعوا في داركم ثلاثة أيام،ثم بعد ذلك سينزل بكم العذاب. وبعد مضي الثلاث جاءتهم صيحة من السماء ورجفة شديدة من أسفل منهم،فصاروا صرعى لا أرواح فيهم ولم يبقى منهم أحد.

- وقد نجى الله سيدنا صالح ﷺ والذين آمنوا معه برحمة منه من هذا العذاب العظيم، والحمد لله رب العالمين.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًاۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٧٣-٧٩].

- وقال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ [هود: ٦٥-٦٨].

فوائد من القصة:

١. كل الأنبياء والرسل بعثوا لدعوة أقوامهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ومنهم صالح عليه السلام.

٢. أن الله يؤيد رسله بالمعجزات ومن ذلك خروج الناقة من الصخرة، وأنه سبحانه على كل شيء قدير.

٣. نهاية الكفر الخسارة في الدنيا والآخرة، ومن ذلك نهاية قوم ثمود.

٤. عاقبة الإيمان النجاة في الدنيا والآخرة، ومن ذلك عاقبة صالح عليه السلام والذين آمنوا معه.

٥. أن من رضي بالمعصية فهو مشارك فيها. فقد عذب الله قوم ثمود جميعهم بقتل الناقة.

٦. المنعم على العباد هو الله وحده، فلا يستحق العبادة والشكر سواه، لذلك ذكرهم صالح عليه السلام بنعم الله عليهم.

٧. إن الله عز وجل يمهل أهل الكفر ويصبر عليهم، ويترك لهم الفرصة تلو الفرصة لعلهم يتوبوا إليه ويعودوا حتى إذا زاد كفرهم وطغيانهم،أخذهم أخذ عزيز مقتدر.

٨. قد جعل الله قوم ثمود بعد قوم عاد فلم يعتبروا بما كان من أمرهم،ولم يعملوا خلاف عملهم. والإنسان العاقل يعتبر بمن كان قبله.

قصة إبراهيم عليه السلام

- كان إبراهيم عليه السلام يدعو أباه وقومه إلى توحيد الله وعدم الإشراك به، وكانوا يعبدون الأصنام ويعتقدون في الكواكب أنها تجلب الرزق والنفع وتدفع الضر عنهم،فكان إبراهيم عليه السلام، يقول لهم لما تعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر،فقال له أبوه آزر: إذا لم تترك قولك هذا –وهو النهي عن عبادة غير الله تعالى–،لأرجمنك بالحجارة واهجرني ولا تكلمني. فلما يأس إبراهيم عليه السلام من أبيه وقومه هجرهم وما يعبدون.
- وكان هناك يوم لقوم إبراهيم يذهبون به كل عام بعيدًا عن الأصنام، فعرض أبوه عليه الذهاب معهم فقال إبراهيم إني مريض ولا أستطيع الذهاب وهو ينوي تحطيم أصنامهم، فلما ذهبوا وأصبحت المدينة خالية أخذ الفأس وذهب إلى أصنامهم وحطمها كلها ما عدا أكبر صنم ليحاجهم به. ولما عاد قومه من الاحتفال وجدوا الأصنام محطمة وجن جنونهم لذلك. وعرفوا أن إبراهيم هو الفاعل لأنه كان يعيب هذه الأصنام. فأتوا بإبراهيم وسألوه من فعل هذا قال لهم إبراهيم عليه السلام: كبيرهم وهو الصنم. فعرفوا أن هذه الأصنام لا تسمع ولا تنطق و لا تستطيع فعل شيء ولا تدافع عن نفسها حتى !.
- فأصروا على كفرهم،و قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم. وقاموا بإشعال نار عظيمة من أجل إلقاء إبراهيم عليه السلام فيها وكان مقيدًا ومكتوفًا، وعندما اشتد لهيب النار قذفوا

إبراهيم بالمنجنيق إلى النار ، وحينها قال " حسبي الله ونعم الوكيل " فقال الله للنار وهو على كل شيء قدير، كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم فكانت كذلك. فنجاه الله ولم يصبه أي أذى من النار.

- وقد تبرأ إبراهيم عليه السلام ومن معه من المؤمنين، من قومهم المشركين ومما يعبدون من دون الله. وأن بينه وبينهم العداوة والبغضاء أبدًا حتى يتركوا الشرك، ويوحدوا الله تعالى.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا
عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ
أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ
ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾
فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ
لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ
أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ
فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ
أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ
أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا

تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٧ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٦٨ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٥١-٧٠].

- وقال سبحانه: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٦ إِنَّمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ١٦-١٧].

- وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ٤٦ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ٤٧ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا﴾ [مريم: ٤١-٤٨].

- وقال سبحانه: ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤].

- وفي الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: حَسْبُنَا اللَّهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ، قالَهَا إبْرَاهِيمُ عليه السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وقالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قالوا: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾

[آل عمران: ١٧٣]. رواه البخاري.

فوائد من القصة:

١. النهي عن عبادة غير الله تعالى والإشراك به.

٢. لا يملك النفع والضر إلا الله تعالى وحده.

٣. الدعوة إلى الله تعالى وإلى التوحيد والصبر على الأذى،هو منهج جميع الأنبياء والمرسلين، ومنهم إبراهيم عليه السلام.

٤. الذي يستحق العبادة المالك والخالق والرازق وهو الله وحده لا شريك له.

٥. توكل إبراهيم على الله تعالى وبذلك أنقذه من النار وجعلها بردًا وسلامًا عليه.

٦. إن الله على كل شيء قدير ويقول للشيء كن فيكون ومن ذلك جعل النار بردًا وسلاما.

٧. قال إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل.

- **ومعناها، حسبي الله**: أن الله هو الكافي في الشؤون كلها، فما من سوء إلا وهو قادر على أن يبعده، وما من خير إلا وهو القادر على أن يقربه.
- **ونعم الوكيل**: أي أفضل وكيل،لأن من توكل على الله كفاه.

٨. الولاء والبراء ملة إبراهيم وملة جميع الأنبياء والمرسلين.

البراء: هو بغض الكفر و الكافرين ومعاداتهم.

الولاء: هو محبة المؤمنين والإيمان ونصرتهم.

٩. هدم الأصنام والأنداد من سنن الأنبياء والمرسلين ومن ملة إبراهيم عليه السلام.

قصة إبراهيم عليه السلام والنمرود

- وكان هناك ملك لبابل يقال إنه النمرود بن كنعان خاف على ملكه وكان يدعي الربوبية، فناظر إبراهيم عليه السلام.
- قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت، قال: النمرود أنا أحيي وأميت، فجاء برجلين قد حكم عليهما بالإعدام فأطلق سراح الأول وقتل الثاني، - وهذا ليس هو المقصود فإن هذه الحيلة لا تنطلي إلا على الأحمق من الناس-، فانتقل إبراهيم إلى حجة لا تنطلي حتى على الأحمق، فقال إبراهيم: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتي بها من المغرب فبهت وانقطعت حجته وعجز عن الرد، حينها نصر الله إبراهيم عليه السلام.
- ويقال أن الله تعالى بعث بعوضة إلى النمرود فدخلت رأسه فلا تهدأ حتى يضرب على رأسه فظل يعاني منها حتى هلك.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

فوائد من القصة:

١. الدعوة إلى الله تعالى، ومنها مناظرة الكفار، من أجل إسلامهم أو لكشف زيفهم وباطلهم.

٢. الله هو الرب وحده لا شريك له ومن ذاك أنه المحيي والمميت وحده والمدبر وحده سبحانه.

٣. الحق ينتصر على الباطل دائمًا. فلا بد أن ينتصر أهل الإيمان دائما بالحجة والبيان، وأما انتصار السيف والتمكين في الأرض فهذا بحسب قيام الناس بالإيمان والعمل الصالح.

٤. هذا النمرود الذي تكبر وادعى الربوبية قد سلط الله عليه بعوضة، لم يستطع دفعها عن نفسه حتى أهلكه الله وأذله بها.

قصة إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام

- هاجر إبراهيم بإسماعيل وأمه هاجر، من الأرض المقدسة إلى أرض لا زرع فيها ولا ماء ولا سكان،ثم ترك إبراهيم إسماعيل وأمه في هذه الأرض مع قليل من الماء والتمر،لأن الله تعالى أمره بتركهم، ولما نفذ الماء والطعام وكان إسماعيل طفل رضيع فصار يبكي من العطش والجوع، فذهبت أمه هاجر تبحث عن الماء عند جبل الصفا والمروة ذهبت بين الصفا والمروة سبع مرات وهذا هو السعي الذي يفعله من يحج أو يعتمر اليوم. وإذ بماء زمزم ينبع من عند الرضيع إسماعيل عليه السلام.
- وبعدها سكن الناس في مكة وشب إسماعيل وتزوج، ثم جاء إبراهيم على إسماعيل وأخبره أنه رأى في منامه أنه يذبحه،ورؤيا الأنبياء وحي وحق، فقال إسماعيل يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين،واستسلم إسماعيل لأبيه دون مقاومة فوضع إبراهيم السكين على رقبة إسماعيل ليذبحه ولكن السكين لا تستجيب، ثم فدى الله إسماعيل بكبش عظيم. ونجح إبراهيم وإسماعيل في هذا الابتلاء الكبير.
- وأمر الله إبراهيم وإسماعيل ببناء الكعبة بيت الله الحرام وهو أول مسجد وضع للناس لعبادة الله تعالى.

أدلة القصة:

- قال تعالى يخبر عن إبراهيم عليه السلام: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].
- وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ١٠٦ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ١٠٧ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ١٠٨ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ١٠٩ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٠ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢-١١١].
- وقال: ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].
- وقال: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].
- وفي الحديث عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ؟ قالَ: (**المَسْجِدُ الحَرَامُ. قُلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ المَسْجِدُ الأقْصَى. قُلتُ: كَمْ كانَ بيْنَهُمَا؟ قالَ: أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قالَ: حَيْثُما أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ، والأرْضُ لكَ مَسْجِدٌ**) رواه البخاري.

- عن عُبَيْدَ بنَ عُمَيْرٍ يقولُ: إنَّ رُؤْيَا الأنْبِيَاءِ وحْيٌ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢]. رواه البخاري.

فوائد من القصة:

١. التوكل على الله تعالى والثقة به سبحانه. وكيف أن إبراهيم عليه السلام ترك زوجته وولده في أرض لا زرع فيها ولا ماء ولا ناس، وذلك ثقة بالله تعالى، الذي أمره بذلك.

٢. فضل أم إسماعيل هاجر، فقد كانت امرأة صالحة تطيع إبراهيم عليه السلام وتحفظ ابنها إسماعيل عليه السلام.

٣. التسليم لأمر الله تعالى كما حصل من إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. في اختبارهما في الذبح. ونأخذ من هذا أن التسليم لله تعالى في مسائل الشرع والأمر والنهي والقضاء والقدر، هو من الإيمان بالله العليم الحكيم، فكل ذلك يصدر عن علمه وحكمته، وأن العبد قد لا يدرك الحكمة لقصور علمه وإدراكه.

٤. أول مسجد وضع للناس في مكة المكرمة. وفي ذلك فضل بيت الله الحرام.

٥. قد استجاب الله دعاء إبراهيم عليه السلام. فإن قلوب الناس وإلى اليوم تهوى وتنجذب إلى هذا البيت العظيم بيت الله الحرام.

٦. رؤيا الأنبياء وحي من الله تعالى.

قصة إسحاق عليه السلام

- إسحاق عليه السلام هو ابن إبراهيم الخليل عليه السلام. وقد جعله الله نبيًا صالحًا، وجعل من ذريته الأنبياء منهم ابنه يعقوب وابن يعقوب يوسف عليهم السلام.
- جاءت الملائكة في هيئة رجال إلى إبراهيم عليه السلام، مبشرين إياه وزوجته بإسحاق ثم بيعقوب ابن إسحاق، فقالت الملائكة: سلامًا، فرد عليهم إبراهيم بقوله: سلام، وذهب مسرعًا، فجاءهم بعجل مشوي، ليأكلوا منه ظنًّا منه أنهم رجال.
- فلما رأى إبراهيم أنّ أيديهم لا تصل إلى العجل، وأنهم لم يأكلوا منه استنكر ذلك منهم، وأخفى في نفسه الخوف منهم، فلما رأت الملائكة خوفه منهم قالوا: لا تخف منا، نحن بَعثنا الله إلى قوم لوط لنعذبهم.
- وكانت امرأة إبراهيم "سارة" قائمة، فأخبرناها بما يسرها، وهو أنها تلد إسحاق، ويكون لإسحاق ولد هو يعقوب، فضحكت واستبشرت بما سمعت.
- ثم قالت سارة لما بشرتها الملائكة بتلك البشرى متعجبة: كيف ألد وأنا كبيرة آيسة من الولد، وهذا زوجي بلغ سن الشيخوخة؟! إن إنجاب ولد في هذه الحالة شيء عجيب، لم تَجْرِ العادة به.
- قالت الملائكة لسارة لما تعجبت من البشرى: أتعجبين من قضاء الله وقدره؟ فمثلك لا يخفى عليه أن الله قادر على مثل هذا، رحمة الله وبركاته عليكم – يا أهل بيت إبراهيم – إن الله حميد في صفاته وأفعاله، ذو مجد ورفعة.

- وقال إبراهيم عليه السلام الحمد لله الذي أعطاني على كبر سني إسماعيل من هاجر، وإسحاق من سارة، إن ربي سبحانه سميع دعاء من دعاه.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٦٩-٧٣].
- وقال تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الصافات: ١١٢].
- وقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

الفوائد من القصة:

١. فضل إبراهيم وإسحاق عليهما السلام في أن الله جعل في ذريتهما النبوة والصلاح. ونأخذ من هذا أن العبد عليه أن يطلب من الله تعالى أن يجعل ذريته من الصالحين.

٢. في سلام الملائكة ورد إبراهيم مشروعية السلام، وأنه لم يزل من ملة إبراهيم عليه السلام، وأن السلام قبل الكلام.

٣. كرام الضيف من سنن الأنبياء عليهم السلام، وكيف أن إبراهيم أكرمهم بأحسن ما عنده بعجل مشويًا سمين.

٤. الكرم والجود من صفات الأنبياء عليهم السلام، ومن هذا ما كان من إبراهيم عليه السلام في ضيافته.

٥. استحباب تبشير المؤمن بما هو خير له.وكيف أن الملائكة بشرت إبراهيم وزوجته سارة.

٦. إن الله على كل شيء قدير، فقد رزق إبراهيم وسارة بإسحاق وهم في سن الكبر والشيخوخة، فعلى العبد ألا ييأس من رحمة ربه وفضله مهما كانت حاله.

٧. على العبد أن يحمد الله ويثني عليه ويشكره على فضله وإحسانه.

٨. فقد حمد إبراهيم عليه السلام ربه على نعمة الولد الصالح إسماعيل وإسحاق.

قصة لوط عليه السلام

- لوط عليه السلام هو ابن أخي إبراهيم الخليل عليه السلام،وكانت سدوم قوم لوط يعبدون غير الله تعالى، ويفعلون الفاحشة العظيمة وهي إتيان الذكور بعضهم البعض أو زواج الذكور من بعضهم البعض.
- فدعاهم لوط عليه السلام إلى ترك الشرك والفاحشة،وبأن هذه الفاحشة ما سبقهم إلى فعلها أحد من الناس. فما كان جواب قومه إلا أن أعرضوا واستكبروا وهموا بإخراجه من بينهم. وطلبوا من لوط عليه السلام تعجيل وقوع العذاب عليهم، فحذرهم من ذلك.
- وبعد أن يئس منهم لوط عليه السلام دعا عليهم،فاستجاب الله دعاءه وأرسل ملائكة كرام لإنزال العذاب العظيم الإليم بهم.
- وفي الليل خرج لوط عليه السلام من بينهم، إلا امرأته فقد هلكت لأنها مع الكافرين.
- وفي الصباح أنزل الله العذاب الأليم، فقُلعت قراهم ثم رفعت إلى السماء ثم قُلبت، ورجموا بحجارة من سجيل فهلكوا جميعًا، وذلك جزاء الظالمين.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ٨٠ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ٨١ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ٨٢

﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ۝٨٣ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠-٨٤].

- وقال تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۝٨١ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ۝٨٢ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨١-٨٣].
- وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ: **(من وجدتُموهُ يَعملُ عملَ قومٍ لوطٍ فاقتُلوا الفاعلَ والمفعولَ به)** رواه الترمذي وأبو داود.

من فوائد القصة:

١. كل الرسل يدعون أقوامهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وترك الفواحش والمنكرات.

٢. لا بد من الخوف من الله ومن عقابه، وما نزل بقوم لوط هو عظة وعبرة لمن يفعل فعلهم، ولعذاب الآخرة أشد وأكبر.

٣. هلاك امرأة لوط عليه السلام، فيه تسلية لبعض من ابتلي بامرأة غير صالحة. وقيل أن لوط تركها تهلك مع القوم الكافرين لأنها لم تؤمن، ولكنها لا تفعل الفاحشة لأن الله قد عصم نساء الأنبياء من ذلك.

٤. الولاء لله وللمؤمنين والبراء من الكفر الكافرين هي ملة إبراهيم وجميع الأنبياء والمرسلين ومنهم لوط عليه السلام، فقد نجى الله المؤمنين وأهلك الكافرين ومنهم امرأة لوط، تبرأ منها وتركها تهلك.

٥. العاقبة الحسنة في نجاة المؤمنين وهلاك الكافرين والحمد لله رب العالمين.

قصة شعيب عليه السلام

- كان قوم مدين يعبدون الأيكة وهي شجرة،وكانوا يطففون في المكيال والميزان،والمقصود أنه إذا أخذ الواحد منهم لنفسه أخذ أكثر من حقه، وإذا أعطى أعطى أقل من الواجب الذي عليه.
- أرسل الله إليهم النبي شعيب عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله وحده وترك الظلم والتطفيف في الميزان. فآمن به بعضهم وكفر أكثرهم.
- وبقي يدعوهم، وحذرهم أن يصيبهم بسبب عنادهم ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما أصاب قوم لوط من العذاب لم يكن عنهم بوقت بعيد.
- وهددت مدين شعيب وقالت له إذا لم تترك دعوتك لنطردنك أنت ومن آمن معك،ولولا عشيرتك لرجمناك بالحجارة حتى الموت.
- فقال لهم شعيب عليه السلام: ابقوا على شرككم وظلمكم وأنا سأبقى على التوحيد، وسيأتيكم عذاب من الله تعالى. وما أريد أن أنهاكم عن شيء وأخالفكم في فعله.
- واتهموا النبي شعيب عليه السلام بأنه مسحور وبأنه كذاب. واستعجلوا العذاب وقالوا أسقط علينا من السماء قطعًا من العذاب إن كنت من الصادقين.
- فأنزل الله عليهم العذاب، فأصابهم حر شديد فكانوا لا ينتفعون بظل ولا ماء، فهربوا من محلهم إلى البرية،فأظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها كلهم.

- بعدها أرسل الله عليهم من هذه السحابة شرر وشهب وعذاب ورجفت الأرض بهم حتى هلكوا جميعا. ونجى الله شعيب عليه السلام والذين آمنوا معه، والحمد لله رب العالمين.

من أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿۞وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ٨٤ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ [هود: ٨٤-٨٥].
- وقال تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ﴾ [الأعراف: ٨٨].
- وقال: ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧٦ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٧٧ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٧٨ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٧٩ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦-١٨٠].
- وقال تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ ٨٩ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا

نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا
بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّاۖ إِنَّ
رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ
مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌۖ وَٱرْتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ
فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [هود: ٨٨-٩٤].

- وقال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ
لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ
رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ
عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةًۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٥-١٩٠].

من فوائد القصة:

١. الدعوة إلى التوحيد هي دعوة جميع الأنبياء والمرسلين ومنهم شعيب عليه السلام.

٢. على العاقل أن يعتبر بحال الأمم الهالكة والظالمة لكي لا يصيبه ما أصابهم من سخط الله وعذابه.

٣. لا يجوز للإنسان أن يأخذ أكثر من حقه، ولا يجوز أن ينقص من حقوق الناس بل يعطيهم حقوقهم كاملة. وهذا كله من أكل أموال الناس بالباطل.

٤. الصبر على أذى الدعوة إلى الله تعالى، لمن يصيبه أذى من الناس بسبب دعوته.

٥. قولهم لشعيب عليه السلام لولا عشيرتك لرجمناك، فيه أن الله قد يسخر ما به حماية ونصر دينه أو أهل الإسلام ببعض الأسباب التي تكون من الكفار. وأنه يجوز السعي بمثل هذه الأسباب.

٦. كل الرسل عليهم السلام يأمرون بالخير ويفعلونه وينهون عن الشر والإثم ويتركونه. وهكذا ينبغي أن يكون الداعية إلى الله تعالى أتقى وأنقى الناس يأمر بالمعروف و يأتيه، وينهى عن المنكر ولا يأتيه.

٧. العاقبة الحسنة لأهل الإيمان والتوحيد في الدنيا والآخرة، وقد نجى الله شعيب والذين آمنوا، معه والحمد لله رب العالمين.

قصة يعقوب عليه السلام

- هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.
- وكان يعقوب عليه السلام نبيًا صالحًا صابرًا متوكلًا على الله تعالى.
- ومن خبر يعقوب عليه السلام أنه حين حضرته الوفاة، قال لأبنائه سائلًا إياهم: ما تعبدون من بعد موتي؟ قالوا جوابًا لسؤاله: نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، إلهًا واحدًا لا شريك له، ونحن له وحده مستسلمون ومنقادون.
- وسنأتي على المزيد من خبر يعقوب عليه السلام في قصة ابنه يوسف عليه السلام.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣].
- وقال تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

فوائد من القصة:

١. الصبر والتوكل والصلاح من أبرز صفات الأنبياء عليهم السلام ومنهم يعقوب عليه السلام.

٢. مشروعية الوصية للأبناء في مرض الموت.

٣. إن أهم ما يوصي به الوالدين أولادهم عند الموت، وهذه سنة من سنن الأنبياء. الوصية بتوحيد الله تعالى وتقوى الله وتحذيرهم من الشرك والمعصية، كما فعل يعقوب عليه السلام.

٤. قضية الأنبياء الأولى هي الدعوة إلى التوحيد في البداية وحتى في النهاية عند الموت، وفي هذا من أهمية الدعوة إلى التوحيد والنهي عن ضده من الشرك والتنديد.

قصة يوسف عليه السلام

- يوسف عليه السلام هو ابن النبي يعقوب عليه السلام، وكان ليعقوب اثنا عشر ولدًا، ومنهم يوسف وأخوه بنيامين.
- وكان أحب أبناء يعقوب إليه يوسف عليه السلام، وفي يوم من الأيام رأى يوسف عليه السلام رؤيا في المنام،رأى أحد عشر كوكبا – وهذا إشارة إلى إخوة يوسف – والشمس والقمر – وذلك إشارة إلى أبويه– وكلهم قد سجد ليوسف، فلما استيقظ يوسف من نومه أخبر أباه بالرؤيا،وعلم يعقوب أنه بهذه الرؤيا سيكون ليوسف منزلة كبيرة وعالية. فخاف عليه من إخوته وأمره ألا يحدثهم بما رأى.
- كان يوسف أصغر إخوته وقد أعطي شطر الجمال، – وهو على النصف من حسن آدم عليه السلام لأن آدم كان غاية نهايات الحسن البشري– ، وكان يوسف أحب أبناء يعقوب إليه، فحسده إخوته، وأرادوا التخلص منه، فقال أحدهم نقتله وقال آخر بل نرميه في البئر.
- فذهبوا إلى أبيهم، وقالوا أرسل معنا يوسف يلعب، فخاف يعقوب عليه السلام على يوسف وقال لهم أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون، فقالوا نحن رجال أقوياء كيف يأكله الذئب، إن أكله إنا إذًا لخاسرون.
- فأرسل يعقوب عليه السلام ابنه يوسف مع إخوته، فأخذ إخوة يوسف، يوسف، فألقوه في البئر، ثم تركوه وأخذوا قميصه فلطخوه بشيء من الدم ورجعوا إلى أبيهم في

الليل وهم يبكون، وقالوا أكله الذئب ولكنه لم يصدقهم. ولما كان يوسف بالبئر جاءت قافلة من المارة يأخذوا الماء من البئر فتعلق يوسف عليه السلام بالدلو ورفعوا الدلو فوجدوا غلام صغير وباعوه بدراهم قليلة،وكان الذي اشتراه عزيز مصر، وقال لامرأته أكرميه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا. وظل يوسف عليه السلام تحت رعاية عزيز مصر حتى كبر ووهبه الله علمًا وقدرة على تفسير الرؤى.

- وبينما هو كذلك إذا امرأة العزيز أرادت أن ترتكب الخيانة والفاحشة مع يوسف عليه السلام واحتالت عليه وغلقت الأبواب ولكن الله عصمه، وقال لها معاذ الله، وهرب منها فأمسكت قميصه من الخلف فتمزق، فجاء زوجها العزيز، فاتهمت يوسف بالخيانة والفاحشة، ودافع يوسف عن نفسه وقال هي التي أرادت الخيانة والفاحشة وشهد شاهد من أهلها على صدقه لأن القميص تمزق من الخلف وليس من جهة الأمام فهذا شاهد على صدق يوسف وكذبها.
- انتشر خبر خيانة امرأة العزيز بين النساء فجمعت النساء وأعدت لهن متكأ وطعام ووضعت أمام كل واحدة منهن سكينا،ثم أمرت يوسف بالخروج عليهن فلما رأته النسوة ادهشهن جماله، ومن حسن صورته جعلنا يجرحنا أيدهن بالسكاكين من دون إحساس بذلك.
- فقالت امرأة العزيز هذا ما تلومونني عليه وإن لم يفعل معي ما آمره ليسجنن ويذل. ثم دعا يوسف ربه وقال رب السجن أحب إلي من طاعتها في فعل الخيانة الفاحشة، فاستجاب الله دعاءه وصرف عنه السوء والفحشاء.

- ودخل يوسف عليه السلام السجن ودخل معه فتيان. ورأى كل واحد منهم رؤيا،وقد وجدا على يوسف سمات الصلاح والتقوى،فسألا يوسف عن ذلك،أما أحدهما فرأى أنه يعصر خمرا وقال الآخر رأيت أن فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه. **فقال يوسف** عليه السلام: أما أحدكما فيسقي سيده خمرا وأما الآخر فيصلب ويقتل فتأكل الطير من رأسه. وقال يوسف للذي سينجو منهما ولن يصلب أذكرني عند سيدك ليخرجني من السجن فلما خرج نسي ذكر يوسف وظل يوسف في السجن بضع سنين.
- ورأى الملك رؤيا فزع منها وخاف، رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات هزال وضعاف، ورأى سبع سنبلات خضر يأكلهن سبع سنبلات يابسات. وطلب من يفسر له هذا الرؤيا فلم يستطع على ذلك أحد،وقالوا أضغاث أحلام لا حقيقة لها ولا تفسير. حينها تذكر الساقي صاحب يوسف في السجن أن يوسف عليه السلام عنده قدرة ومعرفة على تفسيرها، فذهب إليه وأخبره، ففسرها يوسف عليه السلام، بأن مصر سيأتي عليها سبع سنين يكثر فيها الخير والزرع وتجود الأرض بذلك،ثم تأتي بعدها سبع سنين مجدبة وليس فيها خير وزرع كثير، وأن عليهم أن يخزنوا القوت في سنبله ليجدوا ذلك في السنين العجاف عند الحاجة إليها.
- ثم رجع الساقي إلى الملك وأخبره بتفسير الرؤيا. ورفض يوسف الخروج من السجن حتى تظهر براءته من تهمة الخيانة والفاحشة.

- ثم ظهرت براءة يوسف عليه السلام باعتراف النسوة للملك، فأمر الملك بإخراج يوسف وجعله من خاصة حاشيته وأكابر دولته في مصر،وطلب منه يوسف أن يكون وزيرًا على خزائنها.
- وفي السنوات السبع العجاف جاء إخوة يوسف إلى مصر يريدون الطعام فأكرمهم يوسف وأعطاهم ولم يعرفوه، وطلب منهم بأن يرجعوا إليه ومعهم أخوهم بنيامين في العام المقبل كي يعطيهم ويزودهم بالطعام في المرة القادمة،وأنهم إذا لم يأتوا به فلن يعطيهم.
- ولما رجعوا إلى يعقوب عليه السلام أخبروه وخاف على بنيامين أن يذهب معهم ويفعلوا به كما فعلوا بيوسف، فأخذ عليهم عهد من الله ألا يرجعوا إليه إلا ومعهم أخوهم بنيامين، ثم عادوا إلى مصر ومعهم بنيامين.
- وقد أخبر يوسف عليه السلام بنيامين سرًا بأنه أخوه وأمره أن يكتم ذلك عنهم.
- وأراد يوسف استبقاء بنيامين عنده، فاحتال لذلك بأن وضع في رحله سقاية الملك- وهي التي يكيل بها الطعام للناس-، ثم لما انصرفوا نادى منادي إنهم لسارقون، ففتشوهم فوجدوا سقاية الملك في رحل بنيامين، ثم أخذ يوسف بنيامين جزاء له وكان جزاء من سرق أنه يصير ملك ورقيق لمن سرقه.
- وطلبوا من يوسف عليه السلام واستعطفوه بأن له أبا كبيرا،وخذ واحدًا منا مكانه، فرفض يوسف عليه السلام ذلك.

- ورجعوا إلى أبيهم إلا أخوهم الكبير. وقالوا لأبيهم إن ابنك سرق، فما صدقهم أبوهم يعقوب وحزن حزنا شديدا وفقد بصره وأمرهم بالرجوع من أجل يوسف وبنيامين ولا ييأسوا من روح الله، ثم جاء إخوة يوسف وقالوا ليوسف مسنا الضر وأهلنا فتصدق علينا ورد إلينا أخانا.
- بعد ذلك كشف يوسف عن نفسه وقال أنا يوسف وهذا أخي بنيامين قد منَّ الله علينا وهذا جزاء من يتقي ويصبر.
- واستغفر لهم يوسف وسامحهم، وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يرجع إليه بصره وأتوني بأهلكم أجمعين.
- عاد إخوة يوسف عليه السلام إلى أبيهم يعقوب عليه السلام الذي كان يعلم بأنه سيلتقي يوسف عليه السلام، وألقي عليه القميص ورد إليه بصره، فلما جاءوا إلى يوسف عليه السلام سجدوا له جميعا - وهذا السجود كان جائزا في شريعتهم ولا يجوز في شريعتنا وهو سجود تكريم لا سجود عبادة - كما رأى في الرؤيا، وقال يوسف لأبيه يعقوب هذا تأويل الرؤيا التي قصصتها عليك من قبل.ورفع يوسف أبويه على سرير الملك، وشكر الله ودعاه أن يميته مسلما ويلحقه بالصالحين، والحمد لله رب العالمين.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَـٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَـٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟

لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن
تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن
قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ ۞لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ
ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ
أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ
وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي
غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا
تَأۡمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ
لَحَٰفِظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ
غَٰفِلُونَ ١٣ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [يوسف: ٤-١٤].

- ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم
بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا
ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ
كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ
أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ
فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩
وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۢ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ٢٠ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ
مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا

لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ
أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ
لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ
بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ
مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا
ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ
رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ
وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾
فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ
أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ۞وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي
ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ
مُّبِينٖ﴾ [يوسف: ١٥-٣٠].

- ﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ
مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ
حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴿٣١﴾ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ
وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا
مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي

كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ
كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ
حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ
ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ
مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن
يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ
هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن
نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾
مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن
سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ
فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِى
ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى
ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ
عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ
لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٣١-٤٣].

- ﴿قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا

وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي
سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ
لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٤٦ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ
فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ
يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ٤٨ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ
فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ٤٩ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ
قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ
عَلِيمٞ ٥٠ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا
عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ
وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ
ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٢ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي
غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ
ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ٥٤ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥
وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ
وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٥٧ وَجَآءَ
إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٥٨ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ
ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ٥٩ فَإِن
لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ٦٠ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ وَإِنَّا

لَفَٰعِلُونَ ٦١ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ
أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٦٢ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ
مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [يوسف: ٤٤-٦٣].

• ﴿قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ
وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا
مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ
ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ٦٥ قَالَ لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأۡتُنَّنِي بِهِۦٓ
إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ فَلَمَّآ ءَاتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ٦٦ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ
لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ
مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧ وَلَمَّا دَخَلُواْ
مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ
يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٦٨
وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ٦٩ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا
ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ٧٠ قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ عَلَيۡهِم مَّاذَا تَفۡقِدُونَ ٧١ قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ
ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ٧٢ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا
لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ٧٣ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ٧٤ قَالُواْ
جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٧٥ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ

قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ
أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ
عَلِيمٞ ﴿٧٦﴾ ۞قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ
يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ
أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف: ٦٤-٧٨].

• ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا
ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم
مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ
يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ
سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا
فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ
أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ
عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٨٤﴾ قَالُواْ
تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ
أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ
مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا
ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا
بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ

هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ۝٨٩ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ
قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٩٠ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ۝٩١ قَالَ لَا
تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝٩٢ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا
فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٩٣ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ
قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ۝٩٤ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ
ٱلۡقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٧٩-٩٥].

- ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ
مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝٩٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ۝٩٧ قَالَ
سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٩٨ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ
إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ۝٩٩ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ
لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ
بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي
وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١٠٠ ۞رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي
مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي
ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ٩٦-١٠١].

بعض فوائد القصة:

١. إثبات الرؤيا وأن رؤيا الأنبياء حق.

٢. ينبغي للعبد أن يبتعد عن أسباب الشر، ومن ذلك كتمان ما يخشى مضرته، لقول يعقوب ليوسف: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [يوسف ٥].

٣. الحسد يجر إلى الإثم والجريمة، وهذا ما حصل مع إخوة يوسف عليه السلام.

٤. الذنوب يجر بعضها إلى بعض، وانظر إلى جرم إخوة يوسف كيف بدأ وتسلسل.

٥. فعلى العبد أن يحذر من الذنب فإنه يجر إلى ذنب وهكذا، نسأل الله العفو والعافية.

٦. الحذر من الخلوة بالنساء، خاصة من يخشى منهن الفتنة.

٧. إذا وقع العبد في محل فتنة فعليه أن يتخلص منه، ويفر ويهرب غاية ما يمكنه، كما فعل يوسف عليه السلام.

٨. قد جمع الله ليوسف عليه السلام جمال الظاهر وجمال الباطن، ومن جماله عفته وصدقه وحلمه وعفوه وغير ذلك.

٩. اختار يوسف عليه السلام السجن على المعصية، وهكذا ينبغي للعبد المؤمن أن يتحمل الأذى في سبيل الله تعالى.

١٠. أن العبد عليه أن يدعو إلى الله دائما،وفي كل الأحوال، فقد كان يوسف عليه السلام يدعو الذين معه في السجن إلى توحيد الله تعالى.

١١. ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩].

١٢. النصيحة وبذل العلم والخير والمعروف للناس، ومن ذلك تأويل يوسف عليه السلام لرؤيا الملك.

١٣. ينبغي للعبد أن يدفع تهمة الشر عن نفسه، ومن هذا أن يوسف عليه السلام رفض الخروج من السجن حتى تتبين براءته.

١٤. الله هو الحافظ والمعز، وكيف أنه حفظ يوسف وأعزه وجعله وزير مصر.

١٥. عفة يوسف وخوفه من الله تعالى، وذلك بأنه لم يرتكب الخيانة والفاحشة مع امرأة العزيز.

١٦. على العبد أن يدعو ربه ويستعين به دائما في صرف السوء عنه، كما كان يوسف عليه السلام.

١٧. نتعلم من يوسف عليه السلام الصبر على الأذى في سبيل الله تعالى، وكيف أنه ظلم وسجن.

١٨. في قصة يوسف دليل على جواز طلب الولاية لمن علم من نفسه الأمانة والكفاءة، ولم يوجد غيره.

١٩. وقول يوسف للذي سينجو منهما ولن يصلب أذكرني عند سيدك ليخرجني من السجن،فيه الأخذ بالأسباب وهذا لا ينافي التوكل على رب الأرباب.

- **فإن التوكل**: هو صدق الاعتماد على الله مع الأخذ بالأسباب.

٢٠. المسامحة والعفو من صفات الأنبياء، فقد سامح يوسف إخوته ودعا الله أن يغفر لهم.

٢١. رد الله بصر يعقوب عليه السلام وهذا من الآيات وخوارق العادات.

٢٢. لا ييأس العبد من رحمة الله مهما اشتد البلاء، كما لم ييأس يعقوب عليه السلام من لقاء يوسف.

٢٣. ينبغي للعبد دائما أن يدعو ربه بأن يثبته على الإيمان ويميته على الإسلام.

٢٤. الداعية إلى الله تعالى يفعل من الخير ما يستطيع ، فيوسف عليه السلام كان نائبًا لفرعون مصر وهو وقومه مشركون، وفعل من العدل والخير ما قدر عليه ودعاهم إلى الإيمان بحسب الإمكان.

٢٥. في قصة يوسف من إخوته أنه رد الإساءة بالإحسان صلوات الله وسلامه عليه.

٢٦. في قصة يوسف عليه السلام دلالة على نبوة محمد ﷺ، فقد قص علينا هذه القصة بطولها، وهو لم يقرأ كتب الأولين ولا دارس أحدًا.

قصة أيوب عليه السلام

- كان نبي الله أيوب يعيش في أرض حوران، وكان كثير المال والولد.
- ثم سلب ذلك منه كله، ففقد ماله وولده، وابتلي في جسده.
- وصبر على البلاء الذي أصابه، وكان راضيا عن ربه تبارك وتعالى. وكان يذكر الله في ليله ونهاره وصباحه ومسائه.
- وطال به البلاء حتى تركه الناس ولم يبق أحد يقوم به ويساعده إلا زوجته، وكانت تخدم الناس بالأجرة وتطعمه وتبيع ضفائر شعرها من أجل ذلك.
- وظل أيوب عليه السلام في البلاء ثمان عشرة سنة، وبعد ذلك دعا أيوب ربه "أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين".
- وقد غاب عن زوجته مرة من المرات فأوحى الله إليه أن يضرب الأرض برجله، فنبع منها ماء فشرب واغتسل منه فبرئ، وعاد صحيحا أحسن مما كان.
- فلما عاد إلى زوجته لم تعرفه وسألته عن زوجها أيوب وقالت له أنه يشبهه.
- فقال لها: أنا أيوب. وكم كان فرحها وسرورها عظيما عندما رأت زوجها أيوب عاد كما كان ليس فيه علة ولا مرض.
- وقد رد الله على أيوب عليه السلام صحته وعافيته وآتاه الله ضعف ما كان عنده من المال والولد. فالحمد لله على فضله وإحسانه.

أدلة القصة:

قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ٤١ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ٤٢ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٤٣ وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾ [ص: ٤١-٤٤].

وقال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣-٨٤].

وثبت في الحديث قيل يا رسولَ اللهِ مَن أشدُّ النَّاسِ بلاءً ؟ قال: (**الأنبياءُ ثمَّ الأمثلُ فالأمثلُ يُبتلى العبدُ على حسَبِ دِينِه فما يبرَحُ بالعبدِ حتَّى يمشيَ على الأرضِ وما عليه خطيئةٌ**) رواه ابن حبان وغيره.

بعض فوائد القصة:

١. الدنيا إلى زوال ونعم الله قد لا تدوم على العبد، والنعيم الحقيقي الباقي هو نعيم الآخرة.

٢. الصبر والرضا على البلاء والضراء كما صبر أيوب عليه السلام. مع مدافعة لها لرفع هذه المصائب. وحال أيوب يضرب بها المثل في الصبر والقدوة في ذلك.

٣. دعاء الله تعالى وعدم اليأس والقنوط من رحمة الله، فهو أرحم الراحمين،فقد ظل أيوب عليه السلام في البلاء ثمان عشرة سنة ولم يقنط من رحمة ربه.

٤. الزوجة الوفية هي التي تعيش مع زوجها على السراء والضراء وتعينه في كل أحيانه وتصبر على ذلك، كما كانت زوجة أيوب عليه السلام.

٥. إن الله تبارك وتعالى يعوض العبد خيرًا مما أُخذ منه، ويضاعف له الرزق إذا صبر واحتسب، كما عوض الله أيوب عليه السلام.

٦. البلاء يقع على الأنبياء والصالحين وفي هذا رفعة لدرجاتهم عند الله تعالى. والابتلاء لا يعني هوان المبتلى على ربه، فهذا أيوب نبي كريم وقد ابتلاه الله تعالى بماله وولده وبالمرض في بدنه.

قصة يونس عليه السلام

- أرسل الله نبيه يونس عليه السلام إلى أهل نينوى، وكانوا في الجهل والشرك فدعاهم إلى الإيمان والتوحيد، وإلى عبادة الله وحده لا شريك له.
- وبعد أن طال أمرهم ويأس منهم نبي الله يونس عليه السلام،خرج من عندهم وتركهم ووعدهم بأن العذاب سيحل وينزل بهم بعد ثلاثة أيام.
- وتعجل يونس عليه السلام الخروج من القرية الظالمة،وكان عليه أن يصبر على قومه أكثر.
- فخرج ولم يأته الأمر بعد من الله تعالى بالخروج،وكان في حالة من الحزن والغضب
- وبعد أن خرج يونس عليه السلام تحقق قومه نزول العذاب بهم، فخافوا وتضرعوا إلى الله تعالى وبكى الرجال والنساء و تابوا وآمنوا، فكشف الله عنهم العذاب برحمته وفضله.
- وبعد أن ذهب يونس عن قومه وتركهم ركب في البحر،فاضطربت السفينة بمن عليها وثقلت بهم، وكادوا أن يغرقوا. فتشاور أصحاب السفينة أن يقترعوا، فمن وقعت عليه القرعة ألقوه من السفينة في البحر ليخففوا.
- فوقعت القرعة على نبي الله يونس عليه السلام، فألقوه في البحر، فبعث الله من البحر حوتًا عظيمًا فالتقمه، فشاء الله أن يستقر في بطن الحوت ولا يموت. فلا يكسر له عظمًا ولا يأكل له لحمًا.
- ثم أحس يونس عليه السلام وهو في جوف الحوت بالذنب وكيف أنه خرج من عند قومه ولم يأمره الله بذلك.

- وكان يونس عليه السلام يسبح ويستغفر الله في بطن الحوت،فبدا له أن يدعو بهذه الدعوات، فقال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.
- فأمر الله الحوت فطرح يونس عليه السلام في العراء، وقد خرج من جوف الحوت وهو في مرض وتعب، فأنبت الله شجرة من يقطين - وهو نبات له فوائد عظيمة للجسم- فكان يأكل من ثمرها ويستظل بها.
- ولولا أن يونس عليه السلام كان من المسبحين والمستغفرين، للبث في بطن الحوت وكان مقبرته ولكن بسبب عبادته وتسبيحه نجاه الله تعالى.
- فلما استكمل يونس عليه السلام عافيته بعثه الله إلى قومه وهم مائة ألف أو يزيدون فلا ينقصون وقد آمنوا جميعًا.

من أدلة القصة :

- قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨].
- وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ١٣٩ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ١٤٠ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ١٤١ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ١٤٢ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ١٤٣ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٤٤ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ١٤٥ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ١٤٦ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ١٤٧ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٣٩-١٤٨].

- وقال تعالى : ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾ [الأنبياء: ٨٧-٨٨].
- وقال سبحانه: ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ٤٨ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ﴾ [القلم: ٤٨-٤٩].

وفي الحديث الصحيح، قال رسول الله ﷺ: **(دعوة ذي النون – إذ دعا، وهو في بطن الحوت –: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ؛ فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له)** رواه الترمذي وصححه الألباني.

۞ من فوائد القصة:

١. ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يصبر ولا يستعجل في دعوته، مهما طال به الوقت. كما استعجل يونس عليه السلام في خروجه من عند قومه ثم ندم على ذلك.

٢. أثر التوبة والدعاء في رفع العقوبة عن الناس، كما رفع الله تعالى العقوبة عن قوم يونس بسبب إيمانهم وتضرعهم لربهم.

٣. بيان كمال قدرة الله تعالى وأنه على كل شيء قدير، وذلك أنه نجى يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت.

٤. أثر الدعاء والاستغفار في النجاة من البلاء والمصائب.

٥. وفيه أيضا فضل التسبيح.

٦. الدعاء بقول " **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** " وهي من أسباب إجابة الدعاء.

٧. تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة،فقد قال الله تعالى عن أيوب عليه السلام: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ١٤٣ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٣-١٤٤].

٨. فضل يونس عليه السلام فقد آمن معه مائة ألف أو يزيدون، فكثرة الأتباع من جملة الفضائل.

قصة موسى عليه السلام (١)

- في زمن موسى عليه السلام؛ كان ملك مصر فرعون،وهو ملك ظالم كافر فاجر.
- وسكان مصر كانوا من القبط وهم قوم فرعون وبنو إسرائيل هم قوم موسى عليه السلام.
- كان الناس يذكرون فيما بينهم أنه سيخرج ويولد غلام من بني إسرائيل يكون هلاك ملك مصر على يديه، فوصل هذا الخبر إلى فرعون وخاف على ملكه، فأمر أن يُذبح كل طفل ذكر يولد من بني إسرائيل حتى لا يتكاثر الرجال وتضعف قوتهم، وتبقى نساء بني إسرائيل للخدمة والذل وللأعمال الشاقة.
- وفي تلك الأثناء ولد موسى عليه السلام فخافت عليه أمه من القتل، ولم تدري ما تفعل به. فأوحى الله عز وجل إلى أم موسى أن ترضعه فإن خافت عليه فإنها تلقيه وتضعه في النهر، ولا تخف عليه فإن الله تعالى سيحفظه ويرده إليها.
- وشاء الله فالتقطه آل فرعون من النهر،فلما رأته امرأة فرعون، قالت لفرعون لا تقتله عسى أن ينفعنا ويكون خادم لنا أو ولدا لنا. فاستجاب فرعون لرغبتها و لم يقتله.
- وفي تلك الفترة كانت أم موسى في قلق وحزن على ولدها موسى عليه السلام. ولكن الله ربط على قلبها ورزقها الصبر والثبات والثقة بوعد الله تعالى. وقالت أم موسى لأخته إذهبي وابحثي عنه من غير أن يحس بك أحد أو يشعروا بمقصودك.

- ومن لطف الله بموسى عليه السلام أنه رفض جميع المراضع من النساء فخرجوا به إلى السوق لعل أحدا يطلبه ويرضعه، فجاءت أخت موسى فقالت لهم هل أدلكم على أهل بيت يرضعونه ويكفلونه.
- فرد الله موسى عليه السلام إلى أمه لترضعه،وأعطوها الأجر الكثير على ذلك.
- فتحقق وعد الله لها فحصل لها بذلك الطمأنينة وزيادة الإيمان.

أدلة القصة :

- قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ٦ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ٧ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ٨ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٩ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٠ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١١ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ١٢ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ٤-١٣].

من فوائد القصة :

١. إرادة الله فوق كل إرادة؛ وكيف أنه سبحانه حفظ موسى من القتل ليكون سببا في إنقاذ بني إسرائيل من فرعون وقومه.

٢. صدق التوكل على الله تعالى،والثقة به، ويتجلى ذلك في ما فعلته أم موسى في وضع ابنها الرضيع في النهر وتفويض أمره إلى الله تعالى.

٣. الله هو الحافظ، وكيف أنه حفظ موسى من فرعون،وقد تربى موسى في بيت أعدائه هم يحفظونه ويرعونه، ويكون بعدها هلاكهم في الدنيا والآخرة بسببه.

٤. الله عز وجل هو الذي يُلهم ويعطي الصبر والثبات، كما ألهم وأعطى أم موسى الصبر والثبات.

٥. الثقة بتحقق وعد الله تعالى، ومن ذلك أن الله رد موسى عليه السلام إلى أمه كما وعدها تعالى.

قصة موسى عليه السلام (٢)

- عاش موسى عليه السلام في بيت فرعون حتى كبُر.
- وفي يوم من الأيام دخل موسى عليه السلام مدينة مصر وكان وقت غفلة وقد أُغلقت الأسواق والناس في بيوتهم، فوجد رجلين يقتتلان ويتضاربان الرجل الأول من بني إسرائيل من قوم موسى والرجل الثاني قبطي من قوم فرعون،فاستغاث الإسرائيلي بموسى عليه السلام، فجاء موسى فضرب القبطي فمات القبطي.
- ولم يقصد موسى عليه السلام قتل القبطي، لذلك لما قتله ندم على فعلته وقال هذا من عمل الشيطان، وطلب من الله تعالى أن يغفر له.
- لما جرى منه قتل القبطي أصبح موسى خائفًا يترقب هل يعلم به آل فرعون فينتقمون منه.
- فبينما هو كذلك رأى موسى الرجل الإسرائيلي الذي كان في الأمس واستغاث بموسى مرة أخرى، فقال له موسى عليه السلام موبخًا له إنك لغوي مبين، فجاء موسى وكاد أن يضرب القبطي،فقال القبطي لموسى؛ تريد أن تقتلني كما قتلت نفسًا بالأمس، وتريد أن تكون جبارًا لا مصلحا، فكف موسى عن قتله.
- وجاء رجل مسرع من أطراف المدينة إلى موسى عليه السلام، وأخبره أن آل فرعون يريدون قتلك فاخرج من المدينة إني لك من الناصحين،فخرج موسى عليه السلام وهو خائف ودعا الله أن ينجيه منهم.

- ثم توجه موسى عليه السلام إلى مدين حيث لا مُلك لفرعون هناك، ودعا الله بالتيسير وسهولة الوصول إلى مدين، فهداه الله ووصل إلى مدين.
- وجاء موسى عليه السلام إلى بئر في مدين، يسقي الناس منه أنعامهم ومواشيهم،فرأى امرأتان تمنعان غنمهما من الدخول مع غنم الناس، وعجزهما عن مزاحمة الرجال،فقال موسى ما خطبكما وشأنكما،قالتا: إننا لا نزاحم الرجال وننتظر حتى ينتهوا ثم نسقي،وأبونا شيخ كبير لا يستطيع السقي.
- ثم سقى موسى لهما لوجه الله تعالى، وكان ذلك في وقت شدة الحر، ثم ذهب موسى مستريحا إلى الظل ظل شجرة أو غيره،وسأل الله بلسان حاله وأنه فقير إليه سبحانه تعالى.
- لما رجعت الفتاتان إلى أبيهما، وقالتا له وجدنا اليوم رجل قوي أمين سقى لنا الغنم ولم يطلب أي مقابل.
- قال الرجل الصالح لإحدى ابنتيه إذهبي إلى ذلك الرجل وقولي له إن أبي يدعوك ليعطيك أجر ما سقيت لنا.
- ذهبت الفتاة إلى موسى عليه السلام، وسارت نحوه على استحياء وخجل وقالت:إني أبي يدعوك ليعطيك أجر ما سقيت لنا.
- وعندما ذهب موسى عليه السلام إلى أبيها وقص عليه قصته وأنه خرج هربًا من آل فرعون، قال لموسى: لا تخف نجوت من القوم الظالمين، حيث لا سلطان لهم في هذا المكان.

- ثم قالت إحدى ابنتيه يا أبي استأجره لموسى يعمل عندك إن خير من استأجرت القوي الأمين.
- قال أبوها أريد أن أزوجك إحدى ابنتي هاتين،وسأجعل مهرها أن تعمل عندي ثماني سنين وإن بقيت إلى عشر سنين كرم منك لا واجب عليك فحسن، وما أريد أن أشق عليك في العمل، وستجدني من الصالحين معك في حسن المعاملة.
- فوافق نبي الله موسى ﷺ، وقال: هذا اتفاق بيني وبينك والله شاهد عليه، فإذا قضيت ثمان سنين أو إلى العشر فأنا حر في الذهاب من عندك.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ١٤ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ١٧ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ١٨ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ١٩ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ

ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا
يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ
أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ
وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ
ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ
إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ
لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ
مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ
ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي
ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن
شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ
عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص: ١٤-٢٨].

فوائد من القصة:

١. لا بد للمسلم أن يُحذر أخاه المسلم من أي خطر قد يقع عليه، كما جاء الرجل من أقصى المدينة يحذر موسى ممن يريد قتله.

٢. إغاثة الملهوف ومساعدة الضعيف، وكيف أن موسى عليه السلام سقى للمرأتين بدون مقابل. وفي ذلك أيضا التقدم لمساعدة المحتاج ولو لم يطلب ذلك.

٣. المرأة لا تزاحم الرجال، وزينة المرأة وأهم ما فيها الحياء.

٤. جواز خروج المرأة لقضاء حوائجها، وتكليمها الرجال إذا احتاجت إلى ذلك وانتفى المحذور، كما صنعت أخت موسى و ابنتا صاحب مدين.

٥. فضل موسى عليه السلام وأنه قوي أمين.وهكذا الأنبياء عليهم السلام عندهم من القوة والأمانة بما ليس عند غيرهم.

٦. عرض الرجل ابنته على الرجل الصالح سنة قديمة وقائمة، ومن ذلك تزويج الرجل الصالح ومساعدته في زواجه.

٧. إذا خاف الإنسان على نفسه من القتل في مكان، عليه أن يترك ذلك المكان مع القدرة، كما فعل موسى عليه السلام.

٨. ينبغي توفر القوة والأمانة في كل عمل يوكل به الإنسان. لأن القوة فيها القدرة على أداء العمل، والأمانة فيها عدم الخيانة، ولأن الإنسان قد يقدر ولا يكون من الأمناء ويكون أمين ولكنه لا يقدر، فلا بد من توفر الصفتين. لذلك قالت إحدى ابنتيه: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القصص ٢٦].

قصة موسى عليه السلام (٣)

- لما أتم موسى عليه السلام الأجل وانتهت المدة التي اتفق عليها مع الرجل الصالح، واشتاق أن يعود إلى والدته وعشيرته ووطنه في مصر أخذ أهله وذهب.
- تاه موسى عليه السلام في الطريق ورأى من بعيد نارًا، فأمر أهله أن يجلسوا مكانهم حتى يُحضر لهم ما يُذهب عنهم البرد وظلام الليل.
- لما وصل موسى عليه السلام إلى البقعة التي رأى فيها النار، نودي وكلمه الله تعالى، وأمره الله تعالى أن يتحمل تبعات الرسالة والنبوة، ويذهب إلى فرعون،وجعل له معجزة العصا التي انقلبت حية تسعى، ومعجزة اليد التي تخرج بيضاء من غير سوء.
- قال موسى عليه السلام معتذرًا من ربِّه، وسائلًا له المعونة على ما حمله، وذاكرًا له الموانع التي فيه، ليزيل ربه ما يحذره منها: ربي إني قتلت منهم نفسًا فأخاف أن يقتلوني.
- وطلب موسى من ربه أن يرسل معه أخوه هارون لأنه أفصح لسانًا منه ليكون معه معاونًا ومساعدًا. فأجابه الله إلى سؤاله في أن يرسل معه هارون عليه السلام يعاونه ويقويه.
- ثم أزال عنه محذور القتل، بأن يجعل عدوه يهابه فلا يصلون إليهما بأذى، ووعده تعالى أنه سيغلب فرعون.
- ذهب موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون ليدعواه إلى الإيمان بالله وحده، ولكن فرعون سخر منهما ووصف موسى بالجنون وهدده بالسجن، وقال فرعون: لا إله إلا أنا ولا رب سواي.

- فأراه موسى عليه السلام ما أيده الله به من الآيات من معجزة العصا واليد لعله يعود إلى رشده، إلا أن فرعون تكبر وطغى ووصف موسى بأنه ساحر، وطلب من موسى أن يواعده يوم الزينة -وهو يوم عيد عندهم- وقال فرعون لموسى فلنأتينك بسحر مثل سحرك فأمهلني،
- فأرسل فرعون في مدائنه من يحشر السحرة الماهرين في سحرهم،فجمع خلقا كثيرا من السحرة، ثم أتى كل منهما للموعد، واجتمع الناس للموعد.فكان الجمع حافلا، حضره الرجال والنساء، والملأ، والأشراف، والعوام، والصغار، والكبار، وحضوا الناس على الاجتماع.
- ولما اجتمعوا في يوم الزينة طلب السحرة من موسى عليه السلام أن يلقي أو أن يلقوا هم، فقال لهم موسى بل ألقوا أنتم أولًا،فرمى السحرة حبالهم وعصيهم فخُيل للناس أنها حيات تسعى. وخاف موسى عليه السلام،فقيل له تثبيتا وتطمينا: ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [طه: ٦٨] عليهم، أي: ستعلو عليهم وتقهرهم، ويذلوا لك ويخضعوا.
- فلما ألقى موسى عليه السلام عصاه تحولت إلى ثعبان عظيم يأكل ما صنعوا من السحر والناس ينظرون لذلك الصنيع، فعلم السحرة علما يقينا أن هذا ليس بسحر، وأنه من الله، فبادروا للإيمان. وسجدوا وقالوا آمنا برب هارون وموسى.
- فغضب فرعون وقال للسحرة: كيف أقدمتم على الإيمان من دون مراجعة مني ولا إذن؟ ثم توعد فرعون السحرة فقال: ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ [طه: ٧١]. كما يُفعل بالمحارب الساعي بالفساد، تقطع يده اليمنى، ورجله

اليسرى، ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] أي: لأجل أن تشتهروا. وقال لهم إن موسى هو الذي علمكم السحر!

- **أجاب السحرة فرعون بقولهم:** لن نختارك وما وعدتنا به من الأجر والتقريب، على ما أرانا الله من الآيات البينات الدالات على أن الله هو الرب المعبود وحده، وأن ما سواه باطل، وافعل ما وعدتنا به من القطع، والصلب، إنما توعدنا به غاية ما يكون في هذه الحياة الدنيا، ينقضي ويزول ولا يضرنا، بخلاف عذاب الله، لمن استمر على كفره، فإنه دائم عظيم.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًاۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾

فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٌ مُّفۡتَرًى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [القصص: ٢٩-٣٦].

- وقال تعالى : ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ۝١٠ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ۝١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ۝١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ۝١٤ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ۝١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ۝١٦ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ۝١٨ قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ۝١٩ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ۝٢٠ قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ۝٢١ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ۝٢٢ لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ۝٢٣ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٢٤ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ۝٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ۝٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ۝٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ۝٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۝٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ۝٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ۝٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ۝٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ۝٣٥ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٣٦﴾ [طه: ٩-٣٦].

- وقال تعالى: ﴿قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٥٧ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ۝٥٨ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ۝٥٩ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ

ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ
وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ
لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ
ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ
إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ
يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلۡنَا لَا
تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ
سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ
وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ
ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ
وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي
فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ
لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ
رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ
خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه: ٥٧-٧٦].

فوائد من القصة:

١. الوفاء بالعقد، فلم يذهب موسى عليه السلام من عند الرجل الصالح إلا بعد أن أتم الأجل وانتهت المدة. بل إنه قضى أكثرهما، العشر سنين.

٢. من فضائل موسى عليه السلام أنه كليم الله تعالى، كلمه الله بدون واسطة.

- قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].
- وقال سبحانه: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

٣. أهمية التعاون في الدعوة إلى الله تعالى وكيف أن موسى عليه السلام طلب من الله تعالى أن يرسل معه أخاه هارون ليكون معاونًا ومساعدًا.

٤. تأييد الأنبياء والمرسلين بالآيات والمعجزات التي يعجر عن الإتيان بمثلها،حتى أن السحرة آمنوا وعلموا أن هذه الآيات لا تشبه السحر.

٥. عدم اليأس من دعوة الناس حتى ولو كان المدعو من أفجر وأكفر الناس، فهذا فرعون فقد كان من أشد الطغاة كفرًا حتى أنه ادعى الألوهية.

٦. صدق التوكل على الله تعالى، وكيف أن موسى عليه السلام ذهب إلى فرعون الطاغية المتجبر ولم يخف منه.

٧. ينبغي بذل جميع الأسباب وهذا لا ينافي التوكل على الله تعالى، كما بذل موسى عليه السلام جميع الأسباب مع توكله على الله تعالى وثقته بوعده ونصره.

٨. تقديم الآخرة على الدنيا والصبر على ذلك، ومن ذلك إيمان سحرة فرعون مع تهديده لهم بالقتل والصلب.

قصة موسى عليه السلام (٤)

- اشتد الأذى من فرعون على موسى عليه السلام ومن آمن معه، فأوحى الله إلى نبيه موسى أن سر أو سيروا أول الليل، وأخبره أن فرعون وقومه سيتبعونه، فخرجوا أول الليل، جميع بني إسرائيل هم ونساؤهم وذرياتهم، فخرج فرعون وجنوده يطاردون موسى وبني إسرائيل.
- ووجد موسى ومن معه من بني إسرائيل البحر أمامهم وفرعون خلفهم وقلقوا وخافوا،وقالوا: إنا لمدركون.
- قال موسى لهم وهو مطمئن القلب، ساكن البال، قد وثق بوعد ربه، فقال: ﴿كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢]. فأوحى الله إليه أن يضرب البحر بعصاه، فضربه، فصار اثني عشر طريقا، وصار الماء كالجبال العالية، عن يمين الطريق ويساره، وأيبس الله طرقهم من الماء، وأمرهم الله أن لا يخافوا من إدراك فرعون، ولا يخشوا من الغرق في البحر، فسلكوا في تلك الطرق.
- فجاء فرعون وجنوده، فسلكوا وراءهم، حتى إذا خرج موسى وقومه ودخل فرعون وجنوده في هذه الطرق، أمر الله البحر فالتطم عليهم، فغرقوا كلهم، ولم ينجو منهم أحد، وبنو إسرائيل ينظرون إلى عدوهم، قد أقر الله أعينهم بهلاكه.
- لما أدرك فرعون الغرق قال: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل،وقد بين الله تعالى أن هذا الإيمان في هذه الحالة غير نافع له.

- وبعد غرق الجميع نجا الله فرعون ببدنه ليراه بنو إسرائيل ويكون آية وعبرة. والحمد لله رب العالمين.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧].
- وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٦١-٦٧].
- وقال تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ﴾ [يونس: ٩٠-٩٢].

فوائد من القصة:

١. الهجرة من البلد الذي لا يستطيع المسلم القيام به بعبادة ربه إلى بلد يستطيع فيه ذلك، كما ترك موسى وقومه مصر من ظلم فرعون وكفره.

٢. الثقة بوعد الله واليقين والتوكل على الله، وكيف أن موسى عليه السلام كان البحر من أمامه وفرعون وجنوده من ورائه فوثق بوعد الله وقال: إن معي ربي سيهدين.

٣. تأييد الله رسله بالآيات العظيمة والمعجزات الباهرة، وكيف أن البحر انشق لنجاة موسى وقومه وكيف انطبق على فرعون وجنوده.

٤. إن الله على كل شيء قدير،ومن ذلك شقه البحر العظيم.

٥. أن الأمة المستضعفة، لا ينبغي أن يستولي عليها اليأس أو الكسل في المطالبة والسعي في حقوقها، كما كان الحال مع موسى وقومه وظلم فرعون لهم حتى خلصهم الله تعالى.

٦. قد أمهل الله فرعون وأقام عليه الحجة وبعث إليه رسله، فلذلك لم ينفعه الإيمان بعد أن تيقن الهلاك.

٧. في قصة موسى عليه السلام دلالة على نبوة محمد ﷺ، لأنه تكلم عن تفاصيل ما حصل مع موسى وقومه ولم يحضر ذلك ولم يجالس أحد ولم يتعلم من أحد.

قصة إلياس عليه السلام

- أرسل الله نبيه إلياس عليه السلام إلى أهل بعلبك غربي دمشق، فدعاهم إلى تقوى الله عز وجل وإلى كلمة التوحيد " لا إله إلا الله " وأن يتركوا عبادة صنم لهم يقال له (بَعْلًا).
- وقال لهم تركتم عبادة الله، الذي خلق الخلق، وأحسن خلقكم، ورباكم فأحسن تربيتكم، وأدرَّ عليكم النعم الظاهرة والباطنة،كيف تركتم عبادة من هذا شأنه، إلى عبادة صنم، لا يضر، ولا ينفع، ولا يخلق، ولا يرزق، بل لا يأكل ولا يتكلم؟
- وقد توعدهم بعذاب الله في الآخرة أو في الدنيا والآخرة.
- فكذبوه وخالفوه وأرادوا قتله، فهرب منهم واختفى عنهم. حتى أهلك الله الملك الذي كان وولى غيره. فأتاه إلياس عليه السلام فعرض عليه الإسلام فأسلم وأسلم قومه إلا عشرة آلاف منهم، فأمر الملك بقتلهم.
- وقد مدح الله عبده ورسوله إلياس عليه السلام بأنه من عباده المؤمنين المخلصين، وجعل ذكره حسنًا طيبًا في الأمم فلا يُذكر إلا بخير. وكان له من الله تعالى التحية والثناء. والحمد لله رب العالمين.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ١٢٣ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ١٢٤ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ١٢٦ فَكَذَّبُوهُ

﴿فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ١٢٧ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ١٢٨ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ١٢٩ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ١٣٠ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ١٣١ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٣٢﴾

[الصافات: ١٢٣-١٣٢].

- وقال سبحانه : ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنعام: ٨٥].

فوائد من القصة :

١. الدعوة إلى " لا إله إلا الله " وإلى عبادة الله وحده لا شريك له هو منهج جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ومنهم إلياس عليه السلام.

٢. النهي عن الشرك في عبادة الله تعالى، وأنه لا يجوز دعاء غير الله سبحانه.

٣. الرب الذي هو الخالق والمالك والرازق والمدبر هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له.

٤. دعوة الرسل الناس إلى تقوى الله عز وجل، والتقوى هي فعل ما أمر الله به، وترك ما نهى الله عنه.

٥. صبر نبي الله إلياس على دعوته وتكذيب قومه، وفي هذا قدوة للدعاة إلى الله تعالى في صبرهم على دعوتهم.

٦. أن من كان من عباد الله المخلصين المحسنين، فإن الله يجعل له الذكر الحسن بين الناس في حياته وبعد موته. كما جعل هذا لإلياس عليه السلام.

قصة إدريس عليه السلام

- **تنبيه:** قد صح عن بعض الصحابة رضي الله عنهم قولهم أن إدريس هو نفسه إلياس وقال هذا ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من الصحابة وقد رجح ابن كثير وغيره من العلماء أنه غيره ولعل هذا هو الصواب لأن في خبرهما اختلاف، والله أعلم.
- مدح الله إدريس عليه السلام ووصفه بالنبوة والصديقية. وكان أول بني آدم أعطي النبوة.
- وقد رفعه الله مكانًا عليًا. ومر به النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء والمعراج وكان في السماء الرابعة.
- وفي الإسراء والمعراج لما مر به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقال إدريس للنبي عليه الصلاة والسلام: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح.
- وَكان إدريسُ عليه السلام خيَّاطًا.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ٥٦ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٦-٥٧].
- وفي حديث الإسراء: (لَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم بإدْرِيسَ قالَ: **مَرْحَبًا بالنبيِّ الصَّالِحِ والأخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ مَن هذا؟ قالَ: هذا إدْرِيسُ**) رواه البخاري.

فوائد من القصة:

١. أهمية الصدق والصديقية وأنها من أهم ما كان يتصف به الأنبياء عليهم السلام، ومنهم إدريس عليه السلام.

٢. أول رسول أرسله الله تعالى هو نوح عليه السلام وأما إدريس فهو نبي ينزل عليه الوحي وليس برسول.

٣. قد رفع الله إدريس مكانًا عليًا عنده وهكذا كلما كان العبد أتقى لله تعالى.

٤. وفي سلامه على النبي ﷺ في المعراج ما يبين الأخوة الإيمانية بين الأنبياء، وكذلك الأخوة الإيمانية بين المؤمنين.

٥. إدريس كان خياطًا وفي هذا فضل من اعتمد على كسب يده واستغنى عن الناس.

قصة اليسع عليه السلام

كان بعد إلياس اليسع عليه السلام،فمكث ما شاء الله أن يمكث يدعوهم إلى مستمسكًا بمنهاج إلياس وشريعته حتى قبضه الله عز وجل إليه.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦].
- وقال سبحانه : ﴿وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ وَكُلّٞ مِّنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكۡرٞۚ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ﴾ [ص: ٤٨-٤٩].

فوائد من القصة :

١. قد ورث اليسع إلياس عليهما السلام، فكل الأنبياء عليهم السلام على عقيدة واحدة من الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

٢. كل الأنبياء دعوتهم واحدة وهي الدعوة إلى " لا إله إلا الله ".

٣. كل الأنبياء من الأخيار بل هم خير الناس الذين اختارهم الله من الخلق، واختار لهم أكمل الأحوال، من الأعمال، والأخلاق، والصفات الحميدة، والخصال السديدة.

قصة ذي الكفل عليه السلام

- لما كبر نبي الله اليسع قال بأنه سيستخلف رجلاً في حياته ليرى كيف يحكم بين الناس.
- فجمع الناس وقال لهم من يضمن لي فعل ثلاثة أشياء أستخلفه.
- وهذه الثلاثة: أنه يصوم النهار،ويقوم الليل،ويعدل بين الناس ولا يغضب.
- فقام رجل يزدريه الناس -بسيط-وهو ذو الكفل، فقال: أنا.
- فقال اليسع عليه السلام، أنت تقوم الليل وتصوم النهار وتعدل ولا تغضب، قال: نعم.
- فرد اليسع عليه السلام الناس ذلك اليوم، وقال لهم في اليوم الآخر مثل ما قال في اليوم الأول،فسكت الناس، فقام ذو الكفل وقال: أنا.
- ثم استخلف ذو الكفل فحكم بالعدل بين الناس وكان رجلاً صالحاً، وكان صابراً، وقد أثنى الله عليه وأدخله في رحمته في الدنيا والآخرة.

من أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٨٥ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥-٨٦].
- وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ وَكُلّٞ مِّنَ ٱلۡأَخۡيَارِ﴾ [ص ٤٨].

بعض فوائد القصة:

١. إن العبد المسلم يفكر كيف يستمر نفعه وخيره للناس ولو بعد موته كما فعل اليسع عليه السلام وأراد أن يستخلف رجل بعده ليحكم بين الناس بالعدل.

٢. الوفاء بالعهد والوعد من صفات المؤمنين فقد رأينا كيف وفى ذو الكفل فحكم بين الناس بالعدل كما وعد اليسع عليه السلام.

٣. العدل والوفاء بالعهد والصبر سبب لدخول الإنسان في رحمة الله وأن يكون من عباد الله الأخيار.

٤. وقد سمي ذا الكفل لأنه تكفل بأمر فوفى به عليه السلام.

قصة داود عليه السلام

- في يوم من الأيام جاء الرؤساء والأشراف من بني إسرائيل إلى نبي لهم كان بعد موسى عليه السلام، ويقال أن اسمه "شمويل عليه السلام " وقالوا له: عين لنا ملكاً ليجمعنا ونقاتل معه عدونا.
- فقال لهم نبيهم: لعلكم تطلبون شيئاً إذا كتبه الله عليكم لا تقومون به.
- فقالوا: أي شيء يمنعنا من القتال، وقد أُخرجنا من أوطاننا وأُخذ أهلنا.
- فلما كتب وأوجب الله عليهم القتال ضعفوا وجبنوا إلا قليلاً منهم قد ثبتهم الله تعالى ووفقهم .
- وقال لهم نبيهم مجيبا لطلبهم، إن الله قد جعل عليكم طالوت ملكاً.
- قالوا: كيف يكون طالوت ملكا علينا، وهو دوننا في الشرف والنسب والمال.
- فرد عليهم نبيهم بأن الله قد اصطفاه وأعطاه قوة في الرأي و الجسم وهي التي تتم بها أمور الملك.
- وذكر لهم نبيهم أن علامة ملك طالوت أن يأتيهم التابوت الذي فقدوه، وفي هذا التابوت سكينة لهم، وفيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون، من مثل عصى موسى وغير ذلك. فأتت الملائكة تحمل هذا التابوت وهم ينظرون.
- لما صار طالوت ملكا على بني إسرائيل، تجهز وجهز الناس لقتال عدوهم وكانوا عددا كثيراً، فأراد طالوت أن يمتحن الجنود في صبرهم وثباتهم.

- فقال لهم: أننا سنمر بنهر فمن يشرب من هذا النهر ولا يصبر فليذهب ولا يجاهد معنا، ومن أخذ من النهر شربة وغرفة بيده يسيرة فلا بأس عليه.
- فشرب أكثر الجنود ولم يصبروا، وخرجوا من الجيش، ولم يبق إلا القليل من الجنود الذين صبروا.
- ولما جاوز طالوت والذين صبروا معه النهر، قال بعضهم إن عدد جيش العدو كبير ونحن قليل.
- فرد عليهم من قوي إيمانه منهم إن الله ينصر الفئة القليلة على الكثيرة بإذنه، وأنه سبحانه مع الصابرين.
- والتقى الجيشان، جيش الإيمان وقائدهم طالوت وجيش الكفر وقائدهم جالوت.
- فقال أهل الإيمان ربنا ثبت أقدامنا وصبرنا وانصرنا على القوم الكافرين.
- وانتصر جيش الإيمان جيش طالوت على جيش الكفر جيش جالوت.
- وكان في جيش طالوت داود عليه السلام فهو الذي قتل جالوت ملك الكفار، وقد أعطى الله تعالى بعد ذلك الملك والنبوة والحكمة والعلم لداود عليه السلام.
- وكان داود عليه السلام ملكا عادلا تقياً، كثير العبادة لله تعالى من صيام وقيام وغيرها من الأعمال،وكان يأكل من عمل يده،وقد أنعم الله عليه بصوت حسن لم يعطه أحد مثله يقرأ به الزبور، وهو الكتاب الذي أنزله الله إليه. وابنه نبي وهو سليمان ابن داود عليهما السلام.

دليل القصة:

- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٦-٢٥٢].

- وقال تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾ [الإسراء: ٥٥].
- وقال جل وعلا: ﴿وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠].
- قال رَسولَ اللَّهِ ﷺ: (**أَحَبُّ الصَّلَاةِ إلى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ** عليه السلام، **وأَحَبُّ الصِّيَامِ إلى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وكانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ويقومُ ثُلُثَهُ، ويَنَامُ سُدُسَهُ، ويَصُومُ يَوْمًا، ويُفْطِرُ يَوْمًا**) رواه البخاري.
- وقال رسول الله ﷺ: (**ما أكَلَ أحَدٌ طَعامًا قَطُّ، خَيْرًا مِن أنْ يَأْكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وإنَّ نَبِيَّ اللَّهِ داوُدَ** عليه السلام، **كانَ يَأْكُلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ**) رواه البخاري.
- كان أبو مُوسى الأشعريُّ اليَمانيُّ رضي الله عنه –واسمُه عبدُ اللهِ بنُ قَيسٍ– حَسَنَ الصَّوتِ بِالقرآنِ، وذاتَ لَيلةٍ استَمعَ النَّبيُّ ﷺ لِتِلاوتِهِ، فَأعجبَهُ صَوتُه، فقال له: (**لَقَدْ أُوتِيتَ مَزْمارًا مِنْ مَزامِيرِ آلِ داوُدَ**) رواه البخاري ومسلم. أي: أعطاكَ اللهُ صَوتًا حَسَنًا مِثلَ ما كان داودُ عليه السلام ذَا صَوتٍ حَسنٍ بِقِراءةِ الزَّبورِ.

فوائد من القصة:

١. إن الله يعطي فضله من يشاء من عباده وليس ذلك راجع إلى المال والنسب والحسب. كما أعطى سبحانه القوة في العقل والجسم لطالوت.

٢. نتعلم التسليم لأمر الله عز وجل ورسله، وذلك خلافا لمن اعترض على ملك طالوت.

٣. العبرة بمن يصلح للملك ليس المال والنسب وإنما الأهلية،ومن ذلك القوة في العقل والجسم.

٤. الثبات على خُلق الصبر لأن به الأجر والنصر. كما ثبت ممن لم يشرب من النهر.

٥. العبرة ليست باتباع الكثرة فقد جبن وعصى الأكثر من جند طالوت وثبت القليل.

٦. النصر ليس بكثرة العدد والعتاد، وإنما بقوة الإيمان والعقيدة والتوكل على الله تعالى.

٧. الدعاء والتوكل على الله فهو المثبت وهو المعين والنصير وحده.

٨. فضل داود ﷺ وجهاده في سبيل الله فهو الذي قتل ملك الكفار جالوت.وفي هذا أن الجهاد سنة الأنبياء والمرسلين. وفيه أيضاً شجاعة داود ﷺ.

٩. الاقتداء بداود ﷺ في عبادته في صيامه وقيامه.

١٠. ينبغي للإنسان أن يعتمد على نفسه ويستغني عن الناس، ومن ذلك أن يأكل بعمل يده وكسبه، كما كان داود ﷺ .

١١. تحسين الصوت بالقرآن والتغني بالقرآن، وأن من أوتي صوتا جميلا فذلك فضل من الله ونعمة.

قصة سليمان عليه السلام

- ورث سليمان عليه السلام العلم والنبوة والملك من داود عليه السلام،وآتاه الله ملكا عظيما، ومن ذلك معرفة لغة الطير والحيوان.
- وكان لسليمان الجنود والجيوش من الجن والإنس والطير وأصناف المخلوقات.
- وسخر له الريح تحمله و تحمل له وتطير فيه أينما أراد.
- ومرة مر سليمان عليه السلام هو وجنوده من عند وادي النمل فقالت نملة للنمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون، فسمعها سليمان عليه السلام وفهم لغتها، وتبسم وسأل الله التوفيق للقيام بشكره على نعمه الكثيرة عليه.

سليمان عليه السلام والهدهد:

- وفي يوم من الأيام جمع سليمان عليه السلام جنده من الإنس والجن والطير وتفقد الجيش فإذا به لم يجد الهدهد.
- فغضب سليمان عليه السلام،وتوعد الهدهد بالعذاب أو القتل،أو أنه يأتيه بحجة قوية توضح عذر غيابه. والهدهد هو نوع من الطيور .
- غاب الهدهد غيبة ليست طويلة، وجاء بنبأ عجيب، وقال لسليمان: اطلعت على ما لم تطلع عليه، وجئت بنبأ يقين من عند سبأ وهي قبيلة في بلاد اليمن.
- **قال الهدهد**: إني وجدت امرأة تملك قبيلة سبأ،وهي بلقيس ملكة سبأ.

- ولها من الجنود والسلاح والحصون والأموال ولها عرش عظيم، وهو كرسي ملكها الذي تجلس عليه.
- **وقال**: وجدتها وقومها يعبدون الشمس ويسجدون لها من دون الله تعالى، وقد زين لهم الشيطان هذا العمل فظنوه حقا، فلا يهتدون.
- ألا يسجدوا لله الذي يخرج الزرع وينزل المطر.
- وأكد الهدهد ذلك أيضا بقوله: الله لا معبود بحق سواه، وهو رب العرش العظيم.
- **قال سليمان** عليه السلام **للهدهد**: سنتأكد من نبأك هذا هل هو صدق أم كذب.
- **وكتب سليمان كتابا وقال للهدهد**: اذهب به إلى ملكة سبأ، فذهب به فألقاه عليها فقرأته وقالت لقومها وأكابر دولتها: إنه كتاب عظيم القدر من أكبر ملوك الأرض، إنه من سليمان ومكتوب فيه" بسم الله الرحمن الرحيم ولا تكونوا فوقي بل اخضعوا لسلطاني وتعالوا إلي مسلمين.
- **وقالت لأكابر قومها**: أخبروني ماذا نجيبه، وهل ندخل تحت طاعته، أم ماذا نفعل؟.
- وأنا لا استبد برأي دون الأخذ برأيكم ومشورتكم.
- **قالوا لها**: إن رددت عليه قوله ولم تدخلي في طاعته فإنا أقوياء على القتال، والرأي رأيك نتبعه ففكري بما تأمرينا.
- **فقالت لهم مبينة سوء القتال**: إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها بالقتل والأسر وأخذ الأموال، ويصبح الرؤساء فيها أذلة بعد أن كانوا أعزة.

- **وقالت**: سأرسل له هدية لأرى هل سيتركنا بسبب الهدية أم لا.
- وكانت الهدية مشتملة على أمور عظيمة.
- فلما جاء رسلها سليمان وأعطوه الهدية،أنكر عليهم سليمان ﵇،وقال: أتعطونني مال!
- فما أعطاني الله خير مما أعطاكم من الملك والنبوة والعلم وغير ذلك.
- وأنا لا أفرح بهذه الهدايا بل أنتم من تفرحون بها.
- **وقال سليمان للرسول**: ارجع إليهم بالهدية فلأبعثن عليهم بجنود لا يستطيعون دفعهم وقتالهم، ولنخرجنهم من بلدهم أذلة وهم صاغرون.
- ثم علم سليمان ﵇ أنهم سيأتون إليه، فقال: لمن حضره من الجن والإنس، من يأتيني بعرشها قبل أن يأتوا إلينا.
- قال عفريت من الجن، وهو القوي النشيط من الجن: أنا ألتزم بالمجيء به قبل أن تقوم من مجلسك الذي أنت فيه.
- قال الرجل الصالح الذي عند سليمان: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك -وهذا بلحظات-.
- فلما رأى سليمان ﵇ عرشها عنده، قال: هذا من فضل ربي ليختبرني أأشكر أم أكفر.
- ثم أمر سليمان بتغيير بعض معالم العرش والتعديل بالزيادة أو النقص عليه ليختبر بلقيس هل تعرف عرشها أم لا.

- ولما جاءت قيل لها أهكذا عرشك، قالت كأنه هو، وهي في شك من ذلك .
- قيل لملكة سبأ ادخلي القصر، وكان هذا القصر من زجاج وأجري تحته الماء فالذي لا يعرف أمره يحسب أنه ماء، ولكن الزجاج يحول بين الماشي وبينه.
- فلما أرادت الدخول كشفت عن ساقيها خوفا من الخوض في الماء وكانت تحسب أنه ماء. فقيل لها لا حاجة للكشف عن الساقين.
- وحينئذ لما شاهدت ما شاهدت وعلمت نبوة ورسالة سليمان عليه السلام تابت ورجعت عن كفرها وآمنت بالله ورسوله، وقالت: رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين.

قصة سليمان عليه السلام والمرأتان:

- كان هناك امرأتان مع كل واحدة ابنها، فجاء الذئب فأخذ ابن إحداهما، فبقي ولد تنازعوا عليه.
- المرأة الكبرى تقول هذا ولدي والمرأة الصغرى تقول هذا ولدي.
- فتحاكما إلى داود عليه السلام، فحكم أن الولد للكبرى.
- فخرجتا على سليمان عليه السلام فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه نصفين لكل واحدة منكما نصفه، فقالت المرأة الصغرى: لا تفعل يرحمك الله هو ابنها وليس ابني، فلما رضيت الكبرى بالقطع وأبت الصغرى عرف سليمان عليه السلام أن الصغرى هي الأم دون الكبرى فأعطى الولد للصغرى.

أدلة القصة:

• قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا
عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا
مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ
جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ
نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا
يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ
أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ
ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾
لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ
بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً
تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا
يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا
تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ
أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ
فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن
سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ١٥-٣٥].

- ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَـٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ۚ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَـٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [النمل: ٣٦-٤٤].
- وقال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَـٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١].

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قال: (**بينما امرأتان معهما ابناهما، جاء الذِّئب، فذهب بابن إحداهما، فقالت هذه لصاحبتها: إنَّما ذهب بابنك أنت. وقالت الأخرى: إنَّما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السَّلام فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسِّكِّين أشقُّه بينكما. فقالت الصُّغرى: لا، يرحمك الله هو ابنها. فقضى به للصُّغرى**) رواه البخاري ومسلم.

فوائد من القصة:

١. فضل الله على سليمان عليه السلام وأنه سبحانه على كل شيء قدير،وكيف سخر له كل ذلك من طاعة الجن والإنس والطير والوحوش والريح تجري بأمره.

٢. ليس من سنن الأنبياء إيذاء أحد حتى النمل،لأن النملة اعتذرت لسليمان وجنوده وقالت: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل ١٨].

٣. عدم تسرع سليمان عليه السلام في الحكم على الهدهد قبل سماع حجته وعذره. وهذا ما ينبغي علينا وهو أن نتأكد من أي أمر ولا نتسرع في الحكم على الآخرين.

٤. الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ ذلك،حتى الهدهد يغار على دين الله وتوحيده فكيف بالإنسان المسلم الذي فضله الله على هذه المخلوقات.

٥. تثبت سليمان عليه السلام من خبر الهدهد. وهذا خلق المسلم أنه يتثبت في كل الأمور ويتأكد منها.

٦. استدلال الهدهد على توحيد الله تعالى بأنه سبحانه هو الذي يرزق ويخلق وحده فلذلك لا يعبد أحد معه سبحانه.

٧. الدعوة إلى توحيد الله تعالى وتجهيز الجيوش للجهاد والقتال في سبيل الله،لنشر دعوة الإسلام. وهذا ما فعله سليمان عليه السلام.

٨. فطنة وذكاء سليمان عليه السلام في حكمه أن الولد للصغرى، وليس للكبرى. وفي ذلك مشروعية الحكم بالقرائن في القضاء بين الناس.

٩. إقامة العدل بين الناس وفض الخصومات هي من سنة الأنبياء والمرسلين.

١٠. نعم الله على سليمان عليه السلام لم تزده إلا تواضعاً وشكراً لله، وهكذا يكون كل عبد صالح.

قصة زكريا عليه السلام

- أرسل الله نبيه زكريا عليه السلام إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى الله تعالى وإلى توحيده .
- وقد قدر الله تعالى على زكريا ألا يرزق بولد، فلما أحس بالكبر وأنه وحيد وشيخ كبير طلب من الله الذرية الطيبة، ولم ييأس من قدرة الله وفضله،وأراد أن يكون له ولد يخلفه في القيام بالدين والدعوة إلى الله تعالى. ثم توجه إلى الله بالدعاء. فاستجاب الله دعوته وبشره بأن زوجته حامل بولد اسمه يحيى.
- فطلب زكريا من الله تعالى أن يجعل له آية وعلامة على هذه البشارة وهي حمل زوجته، فكانت الآية والعلامة أنه لا يستطيع أن ينطق أويتكلم ثلاثة أيام.
- ومن أعمال زكريا عليه السلام أنه كان قد كفل مريم عليها السلام، وهو زوج أختها أو خالتها. وكفلها بمعنى: أنه كان يقوم بحاجاتها، ويرعاها رعاية تامة. ويقال أنها كانت يتيمة.
- وكان كلما دخل عليها محرابها وجد عندها فاكهة في غير أوانها ووقتها وهذا من كرامات الأولياء.
- فعلم أن الرازق للشيء في غير أوانه قادر على أن يرزقه ولداً وإن كان كبيراً وامرأته لا تلد.
- وقد رزق الله زكريا يحيى عليه السلام ،وعلمه الله الكتاب والحكمة وهو صغير في حال صباه. وكان براً بوالديه.

- وكان نبي الله زكريا ﷺ يعمل نجاراً ويأكل من كسب يده .
- وقد أخبر تعالى أن منهج زكريا ﷺ ومنهج جميع الأنبياء والمرسلين أنهم يسارعون في الخيرات، وأنهم يخافون الله ويرجون ثوابه. وكانوا لله أيضاً خاشعين.
- وقد هرب زكريا ﷺ من أذى قومه فدخل شجرة فجاءوا فوضعوا المنشار عليهما فلما وصل المنشار إلى أضلاعه أوحى الله إليه: لئن لم يسكن أنينك لأقلبن الأرض ومن عليها. فسكن أنينه حتى قتل ﷺ.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً
خَفِيّٗا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ
رَبِّ شَقِيّٗا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ
وَلِيّٗا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ
ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ
ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ
خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ
ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ
بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿١١﴾ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾ وَحَنَانٗا مِّن
لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ﴿١٣﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ
وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا﴾ [مريم: ١-١٥].

- وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٣٥ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٣٦ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٥-٣٧].
- وقال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ۝٣٨ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٣٩ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۝٤٠ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [آل عمران: ٣٨-٤١].
- وقال سبحانه: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٨٩ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩-٩٠].
- وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: **(كانَ زَكَرِيَّا نَجَّارًا)** رواه مسلم.

فوائد من القصة:

١. على العبد أن يدعو ربه ولا ييأس من رحمته وفضله مهما كان حاله، كما لم ييأس زكريا عليه السلام.

٢. إن الله على كل شيء قدير، وكيف أنه رزق زكريا في كِبره يحيى، وكانت امرأته عاقر لا تلد. وأيضا أزال الله قدرة زكريا على الكلام ثلاثة أيام وهذا من قدرته تعالى.

٣. على المصلح والداعية إلى الله تعالى أن يسعى في أن يستمر الخير بعد موته، كما أراد زكريا عليه السلام أن يكون له ولد يخلفه في النبوة والدعوة إلى الله تعالى.

٤. ينبغي للإنسان أن يدعو الله بأن يرزقه ذرية طيبة، كما كان من زكريا عليه السلام.

٥. فضل الكفالة ومنها كفالة اليتيم، وأن هذا من سنن المرسلين.

٦. إثبات كرامات الأولياء وهي من جنس خوارق العادات، ومن هذا رزق الله تعالى لمريم الفاكهة في غير أوانها ووقتها.

٧. من سنن الأنبياء السعي في الرزق والعمل والأكل من كسب اليد، فقد كان زكريا عليه السلام نجاراً في الخشب.

٨. من منهج جميع الأنبياء والمرسلين المسارعة والمسابقة إلى فعل الخيرات كما أخبر الله عن زكريا عليه السلام والأنبياء من قبله.

٩. ومن منهج جميع الأنبياء والمرسلين، الخوف والرجاء من الله تعالى.

- **الخوف**: هو خشية الله وعقابه والنار.
- **الرجاء**: هو الرغبة في رحمة الله وثوابه والجنة. وهكذا ينبغي لكل مؤمن أن يجمع بين الخوف والرجاء.

١٠. ومن منهج زكريا عليه السلام وجميع الأنبياء الخشوع لله تعالى، وهو الخضوع والذل لله تعالى والذل لأمره ونهيه.

١١. صبر زكريا عليه السلام على أذى الدعوة إلى الله تعالى وإلى توحيده حتى أنه قتل في سبيل ذلك عليه السلام.

قصة يحيى عليه السلام

- يحيي بن زكريا عليه السلام قد أكرمه الله تعالى وسماه " يحيي".
- وقد علمه الله الكتاب والحكمة وهو صغير في حال صباه. وكان براً بوالديه.
- وأخبر تعالى أنه سلمه في ولادته ويوم موته ويوم يبعث.
- وأمره الله أن يأخذ الكتاب بقوة:أي: بجد واجتهاد، وذلك بالاجتهاد في حفظ ألفاظه، وفهم معانيه، والعمل بأوامره ونواهيه، هذا تمام أخذ الكتاب بقوة، فامتثل أمر ربه، وأقبل على الكتاب، فحفظه وفهمه، وجعل الله فيه من الذكاء والفطنة، ما لا يوجد في غيره .
- **وقال الصبيان ليحيى بن زكريا**: اذهب بنا نلعب .فقال ما للعب خلقنا.
- وأمر الله يحيي عليه السلام بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن.

فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس وقال لهم الكلمات:

- **الأولى**: أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً.
- **الثانية**: المحافظة على الصلاة .
- **الثالثة**: الصيام.
- **الرابعة**: الصدقة بالمال.
- **الخامسة**: ذكر الله كثيراً. والحمد لله رب العالمين.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا﴾ [مريم: ٧].
- وقال تعالى: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩].
- وقال سبحانه: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا﴾ [مريم: ١٢-١٣].
- وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: (**إنَّ اللَّهَ أمرَ يحيى بنَ زَكَريَّا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بِها، ويأمرَ بني إسرائيل أن يعمَلوا بِها، وإنَّهُ كادَ أن يُبْطِئَ بِها فقال عيسى: إنَّ اللهَ أمَرَك بخَمسِ كلماتٍ؛ لِتَعمَلَ بها وتَأمُرَ بَني إسرائيلَ أن يَعمَلوا بها، فإمَّا أن تَأمُرَهم، وإمَّا أنْ آمُرَهم، فقال يحيى: أخشى إن سبَقتَني بها أن يُخسَفَ بي أو أُعذَّبَ، فجمَعَ النَّاسَ في بيتِ المقدِسِ، فامتَلَأَ المسجدُ وقعَدوا على الشُّرُفِ، فقال: إنَّ اللهَ أمَرَني بخَمسِ كلماتٍ أن أَعمَلَ بِهِنَّ، وآمُرَكم أن تَعمَلوا بِهِنَّ: أوَّلُهُنَّ أن تَعبُدوا اللهَ ولا تُشرِكوا به شيئًا، وإنَّ مَثلَ مَن أشرَكَ باللهِ كمثَلِ رجلٍ اشترى عبدًا مِن خالصِ مالِه بذهَبٍ أو ورِقٍ، فقال: هذه داري وهذا عمَلي، فاعمَلْ وأدِّ إليَّ، فكان يعمَلُ ويُؤَدِّي إلى غيرِ سيِّدِه، فأيُّكم يَرضى أن يكونَ عبدُه كذلك؟! وإنَّ اللهَ أمركم بالصَّلاة، فإذا صَلَّيتُم فلا تَلتَفِتوا؛ فإنَّ اللهَ يَنصُبُ وجهَه لوجهِ عبدِه في صلاتِه ما لم يَلتفِتْ، وآمُرُكم بالصِّيامِ؛ فإنَّ مَثلَ ذلك كمثَلِ رجلٍ في عِصابةٍ معَه صُرَّةٌ فيها مِسكٌ، فكلُّهم**

يَعجَبُ أو يُعجِبُه ريحُها، وإنَّ ريحَ الصَّائمِ أطيبُ عندَ اللهِ مِن ريحِ المسكِ، وآمرُكم بالصَّدقةِ؛ فإنَّ مثَلَ ذلك كمثَلِ رجلٍ أسَره العدوُّ، فأوثَقوا يدَه إلى عنُقِه، وقدَّموه لِيَضرِبوا عُنقَه، فقال: أنا أَفْديه منكم بالقليلِ والكثيرِ، ففدَى نفسَه منهم، وآمُركم أن تَذكُروا اللهَ؛ فإنَّ مَثَلَ ذلك كمَثَلِ رجلٍ خرَجَ العدوُّ في أثَرِه سِراعًا حتَّى إذا أتى على حِصنٍ حَصينٍ، فأحرَزَ نفسَه منهم، كذلك العبدُ لا يُحرِزُ نفسَه مِن الشَّيطانِ إلَّا بذِكْرِ اللهِ) رواه الترمذي وصححه الألباني.

فوائد من القصة:

١. فضل يحيى عليه السلام وأن الله تعالى هو الذي سماه بهذا الاسم .

٢. ذكاء وتقوى يحيى عليه السلام منذ صغره وصباه، وفي هذا قدوة لصبيان المسلمين.

٣. أهمية بر الوالدين والإحسان إليهما، كما كان من يحيى عليه السلام.

٤. قد أخذ يحيى عليه السلام أوامر الله ونواهيه بقوة وجد واجتهاد، وهكذا ينبغي على كل مسلم أن يأخذ أوامر الله ونواهيه بجدية وجد واجتهاد وعمل.

٥. لا بأس أن يلعب الصبيان،ولكن عليهم أن يتعلموا ويعملوا بدينهم منذ الصغر، فيحيى عليه السلام من شدة جده واجتهاده في تعلم الكتاب والعمل به منذ صغره، فإنه يترك اللعب مع الصبيان مع أنه صبي مثلهم.

٦. كل الأنبياء يأمرون بعبادة الله وحده لا شريك له، والصلاة والصيام والصدقة وذكر الله تعالى. وفي هذا أهمية هذه العبادات.

قصة عيسى بن مريم عليهما السلام

- اصطفى الله تعالى مريم عليها السلام وطهرها واختارها من بين نساء العالمين، حيث سيولد نبي الله عيسى عليه السلام من هذه المرأة العابدة الطاهرة العفيفة،دون أن يكون له أب.
- قالت الملائكة لمريم عليها السلام داومي على طاعة الله تعالى، من الخشوع والسجود والركوع شكرا له وطاعة، وبما أنعم به تعالى عليك من الاصطفاء.
- وبشرت الملائكة مريم عليها السلام بأعظم بشارة، وهي: أنه سيولد لها ولد وهو عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله.
- فأرسل الله جبريل عليه السلام إلى مريم فنفخ في جيب درعها، فحملت بعيسى عليه السلام.
- **وقالت لجبريل** عليه السلام: كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر وليس لي زوج.
- فقال لها جبريل عليه السلام إن هذا أمر الله الذي على كل شيء قدير ويقول للشيء كن فيكون.
- لما حملت بعيسى عليه السلام خافت من الناس لأنها لا زوج لها ولم يقترب منها إنسان، فذهبت بعيداً عن الناس.
- فلما قربت ولادتها وحصل لها ألم الولادة وألم الجوع والعطش تمنت الموت .
- فناداها الملك من تحتها أنها لا تحزن وأن الله جعل تحتها نهرا تشرب منه، وأمرها أن تهز جذع النخلة حتى يسقط عليها التمر والرطب لتأكله.

- فلما ولدت عيسى عليه السلام، أمرها الله أن لا تكلم الناس وتسكت. فجاءت بعيسى عليه السلام إلى قومها تحمله.
- **فقالوا لها**: من أين لك هذا الولد وليس لك زوج!.فأشارت إلى عيسى عليه السلام، أي كلموه. فتعجبوا منها وقالوا: كيف نكلم ولدا رضيعا.
- فحينئذ تكلم عيسى عليه السلام وقال لهم: إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً مباركا، وأوصاني بالصلاة والزكاة وبر الوالدين.
- وكان لعيسى عليه السلام معجزات وآيات منها: أنه يمسح على الأعمى فيبصر، ويمسح على الأبرص الذي في جلده مرض فيشفى، ويحيي الموتى، ويصنع من الطين على شكل طير فينفخ فيه فيصير طيرا حقيقيا وغير ذلك، وكل هذه الأمور بإذن الله وأمره سبحانه وتعالى.
- ومن الأمور العظيمة التي جاء بها عيسى عليه السلام أنه بشر الناس بمبعث رسول الله محمد ﷺ، وأنه يأتي بعده.
- وقد أراد الكفار من اليهود قتل نبي الله عيسى عليه السلام، فرفعه الله إليه إلى السماء ونجاه منهم، وقد قتلوا شبيه عيسى عليه السلام.
- وسينزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان قرب قيام الساعة، عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيحكم بين الناس بشريعة الإسلام، ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ولا يقبل إلا الإسلام ويقتل الدجال. ثم يموت عيسى عليه السلام ويصلي عليه المسلمون.

أدلة القصة:

- قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢-٤٣].
- وفي الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ:(**خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ، قَالَ: تَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ رضي الله عنهنَّ أَجْمَعِينَ**) رواه أحمد.
- وفي الحديث الآخر: حديث أبي موسى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (**كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا: آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**) رواه البخاري ومسلم.
- وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥-٤٩].

• وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦
فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ
إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا
زَكِيّٗا ١٩ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ قَالَ كَذَٰلِكِ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ٢١
۞فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ٢٢ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ
قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي
قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا
جَنِيّٗا ٢٥ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ
لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ
لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ٢٧ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ
بَغِيّٗا ٢٨ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ
ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي
بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ
عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ
ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا
يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥﴾ [مريم: ١٦-٣٥].

- وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].
- وقال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٧-١٥٨].
- وفي الحديث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: **(مَن شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عبدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ منه، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ علَى ما كانَ مِنَ العَمَلِ. [وفي رِوايةٍ زادَ]: مِن أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةِ، أَيَّهَا شَاءَ)** رواه البخاري ومسلم.
- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا)**. ثُمَّ يقولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩]. رواه البخاري.

• ومن حديث النواس بن سمعان:(... **إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ)** رواه مسلم.

فوائد من القصة:

١. الله يصطفي من عباده من يشاء ويُنعم على من يشاء كما اختار واصطفى مريم عليها السلام من بين نساء العالمين. ومن كان كذلك فعليه أن يشكر الله ويكثر من عبادته كما كانت مريم عليها السلام. وعلى العبد أن يشكر الله على نعمه.

٢. إن الله جل وعلا على كل شيء قدير، فإنه خلق عيسى عليه السلام من دون أب،وخلق آدم عليه السلام من تراب لا من أب ولا أم، وخلق حواء من آدم من ذكر بلا أنثى.

٣. وخلق بقية الخلق من ذكر وأنثى.

٤. وفي قصة عيسى عليه السلام الرد على النصارى الذين يقولون أنه ابن الله سبحانه وتعالى، وما عيسى عليه السلام إلا إنسان خلقه الله واصطفاه فهو عبد الله ورسوله. قال تعالى: ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥].

٥. توكل مريم عليها السلام على الله، وذلك أنها ذهبت بعيسى عليه السلام إلى قومها تحمله وهو رضيع ولم تخف منهم.

٦. الآيات والمعجزات التي أعطاها الله لعيسى عليه السلام هي دليل على قدرة الله تعالى وعلى صدق عيسى عليه السلام.

٧. بشارة عيسى عليه السلام بنبينا محمد ﷺ وهذا فضل من الله على هذه الأمة.

٨. عيسى عليه السلام لم يمت ولم يقتل بل رفعه الله إليه، وينزل في آخر الزمان قرب قيام الساعة وبعدها يموت ويصلي عليه المسلمون. كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ.

٩. إخبار الله للنبي ﷺ بهذه القصة وغيرها مفصلة مطابقة للحقيقة من أدلة رسالته وآيات نبوته. لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

الخاتمة

فما سبق هو عرض موجز لقصص الأنبياء عليهم السلام، ونلحظ أنه اتفقت كلمتهم على هذا الأمور، فنذكرها ونذكر بعض الأدلة عليها:

١. **الدعوة إلى التوحيد وإلى لا إله إلا الله،والنهي عن الشرك والتنديد.**

- قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].
- وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].
- وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].
- وقال النبي ﷺ: (**أفضَلُ ما قلْتُه أنا والنَّبيُّونَ مِن قبْلي: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ**) رواه الترمذي وغيره.

٢. **الصبر على الأذى الذي يحصل لهم بسبب الدعوة إلى الله تعالى. وأنهم كلهم قد نالهم الأذى من أقوامهم.**

- قال تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

- وقال تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الأنعام: ١٠].
- وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].
- وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].
- وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَاۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦-٧٧].

٣. **التوكل على الله تعالى والثقة بوعده سبحانه وتعالى.**

- قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١].
- وقال سبحانه: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: ٤].

- قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤-٨٥].
- وقال تعالى عن شعيب عليه السلام ومن آمن معه: ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩].
- وقال لنبيه محمد ﷺ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [الملك: ٢٩].

٤. **المعجزات والآيات وخوارق العادات التي تحصل على أيديهم.**

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٩٢].
- وقال سبحانه؛ ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢].
- وقال تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].
- ومن آيات النبي ﷺ وبيناته قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ﴾ [القمر: ١-٢].
- وفي الحديث عن النبي ﷺ: **(ما من نبيٍّ من الأنبياءِ إلَّا وقد أوتيَ من الآياتِ ما آمنَ على مثلهِ البشرُ)** رواه مسلم.

٥. حسن السيرة فهم أكمل الناس خلقاً وأحسنهم سيرة.وهم خير خلق الله تعالى.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥].
- وقال سبحانه: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٤١].
- وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٢].
- وقال سبحانه: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنعام: ٨٥].
- وقال: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢].
- وقال: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦].
- وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٨].
- قال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].
- وقد فسرت عائشة رضي الله عنها هذه الآية بقولها: كان خلقه القرآن.
- وكان النبي ﷺ يعرف بين قومه بالصادق الأمين قبل مبعثه.

٦. التسليم لله تعالى، في مسائل الشرع والقضاء والقدر، وعدم الاعتراض عليه سبحانه.

- قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [هود: ٤٥-٤٧].

- قال تعالى عن إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ۝١٠١ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠١-١٠٢].
- وقال تعالى عن لوط عليه السلام: ﴿قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].
- وقد سلم زكريا عليه السلام بأن الله يفعل ما يشاء وذلك في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ۝٣٨ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٣٩ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۝٤٠ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [آل عمران: ٣٨-٤١].

٧. **أن الله قد نصرهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة.**

- قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ [غافر: ٥١].
- وقال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٧].

- وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [يوسف: ١١٠].

٨. **الأخذ بالأسباب وبذل كل ما يستطيعون من الأسباب.**

- قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٧].
- وقال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ﴾ [هود: ٨١].
- وأخبر تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢٠ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص: ٢٠-٢١].

٩. **الرحمة والشفقة على أقوامهم من عذاب الله وسخطه في الدنيا والآخرة.**

- فهم أرحم الخلق بالخلق عليهم السلام.
- قال تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [الأعراف: ٥٩].
- وقال سبحانه: ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ

يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤].

- وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَـٰنِ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٥].
- وقال تعالى عن النبي ﷺ: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَـٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود: ٣].
- وقال عنه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

١٠. الولاء والبراء، فكل الأنبياء عليهم السلام ممن سبق ذكرهم، عندهم من الولاء لله وللمؤمنين، والمحبة والنصرة لهم. ولو كانوا من أبعد الناس قرابة.

- والبراء من الكفر والكافرين ومعاداتهم وبغضهم. ولو كانوا من أقرب الناس إليهم.
- قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤].
- وأخبر تعالى عن ابن نوح عليه السلام: ﴿قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦].
- وقال سبحانه: ﴿قَالُوا۟ يَـٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ

ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ﴾ [هود: ٨١].

١١. إخلاص النية في الدعوة إلى الله تعالى فإنهم لا يريدون شيئاً من أقوامهم إلا الإيمان بالله تعالى وتوحيده وطاعته.

- قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٠٥ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٠٦ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٠٧ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٠٨ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٩ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٠٥-١١٠].
- قال تعالى عن هود عليه السلام: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٢٤ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٢٥ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٢٦ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٤-١٢٧].
- وقال تعالى عن صالح عليه السلام: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٤١ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٤٢ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٤٣ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٤٤ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٤١-١٤٥].
- وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٦٠ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٦١ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٦٢ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٦٣ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٠-١٦٤].
- وقال تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧٦ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٧٧ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٧٨ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٧٩ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦-١٨٠].

- وقال سبحانه عن نبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سبأ: ٤٧].

١٢. **الجهاد في سبيل الله وبذل كل ما يملكون في سبيل إيمان الناس وتوحيدهم لله تعالى.**

- قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥].
- وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَـٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].
- وقال تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَـٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١].
- وقال تعالى لموسى عليه السلام: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [طه: ٢٤].

١٣. الخوف والرجاء عند جميع الأنبياء، فكلهم كانوا من الله خائفون ولرحمته راجون.

- قال تعالى عنهم: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].
- وقال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٥].
- وقال سبحانه: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧].

١٤. **التسليم والخضوع والذل لله ولأمره ونهيه.**

- قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٠-١٣٢].
- وقال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٣].
- وقال: ﴿قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّى وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [غافر: ٦٦].

١٥. **كلهم متفقون على الإيمان بالله واليوم الآخر والكتب والرسل وجميع أصول الإيمان،وعقيدتهم واحدة عليهم السلام.**

- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦].
- وأخبر تعالى عن الأمم قبل النبي ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].
- وقال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ

وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

- وقال سبحانه: قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

١٦. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأمر بتقوى الله تعالى.**

- قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ١٠٥ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٠٦ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٠٧ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٠٥-١٠٨].
- وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٢٤ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٢٥ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٢٤-١٢٦].
- وقال سبحانه: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٤٢ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٤٣ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٤٢-١٤٤].
- وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٦١ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٦٢ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٦٣ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦١-١٦٤].
- وقال: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ١٧٦ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٧٧ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٧٨ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٧٦-١٧٩].
- وقال: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الصافات: ١٢٣-١٢٤].

١٧. الدعوة إلى مكارم الأخلاق من بر الوالدين وصلة الأرحام والصدق والإحسان إلى الخلق وغير ذلك.

- قال تعالى عن عيسى ابن مريم عليهما السلام: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣١-٣٢].
- وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥].
- وقال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٠-٨٢].
- وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣].
- وأثنى الله على إسماعيل عليه السلام بصدق الوعد، فقال: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤].

١٨. الترغيب والترهيب والتبشير بالطاعة والجنة والتحذير من المعصية والنار.

- قال تعالى: ﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٥].
- وقال تعالى: ﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨].
- وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ﴾ [هود: ٢٥].
- ويقول تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [الفرقان: ٥٦].

١٩. أن دعوتهم فيها الحكمة والعقل .

- قال تعالى عن إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ٦٦ أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٦-٦٧].
- وقال تعالى: ﴿قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ٦٠ قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ٦١ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ٦٢ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٠-٦٣].
- وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٢٣ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ١٢٤ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣-١٢٦].
- وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [آل عمران: ٦٥].

- وقال سبحانه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩].
- وقال تعالى عن نبيه محمد ﷺ: ﴿قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [يونس: ١٦].

٢٠. **أن دعوتهم قائمة على العدل.**

- قال تعالى في ذكر قول شعيب عليه السلام لقومه: ﴿۞أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ١٨١ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ١٨٢ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ [الشعراء: ١٨١-١٨٣].
- وقال تعالى في ذكر حال الأنبياء وأتباعهم وحال أهل الكفر معهم من بني إسرائيل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١].
- وقد أمر الله بالعدل جميع الأنبياء وجميع الناس في كل الأمور، قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

٢١. **ومما اتفق عليه الأنبياء عليهم السلام الأمر بالصلاة والزكاة والصيام والذكر وفي هذا أهمية هذه العبادات.**

- قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ

دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

- وقال تعالى عن إسماعيل ﵇: ﴿وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا﴾ [مريم: ٥٥].
- قال تعالى عن عيسى ﵇ قوله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾ [مريم: ٣١].
- وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

هؤلاء هم أنبياء الله تعالى عليهم السلام، وهم خير الناس وأفضلهم، فمن سلك سبيلهم فقد اهتدى ومن خالفهم فقد ضل وغوى. ولا طريق إلى الله إلا عن طريقهم ودلالتهم،ولا سعادة حقيقة في الدنيا والآخرة، إلا بسلوك سبيلهم.

- قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠].
- وقال سبحانه: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].
- وقال: ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨٢].

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مصادر ومراجع لمن أراد التوسع في القصص وفقهها

- قصص الأنبياء: للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير .
- تحفة النبلاء من قصص الأنبياء: الحافظ بن حجر العسقلاني.
- فبهداهم اقتده: عثمان بن محمد الخميس
- المستفاد من قصص القرآن الكريم (الجزء الأول): د عبد الكريم زيدان.
- مصابيح الضياء من قصص الأنبياء للعلامة السعدي.إعداد عيسى القرعان.
- دعوة الرسل إلى الله تعالى: محمد أحمد العدوي.
- تيسير المنان في قصص القرآن: أحمد فريد
- منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى: ربيع بن هادي المدخلي.
- تفسير آيات الأنبياء، من كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي.
- تفسير آيات الأنبياء من كتاب جامع البيان في تأويل القرآن: للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري.
- الأحاديث الصحيحة من أخبار وقصص الأنبياء عليهم السلام: إبراهيم محمد العلي .

الفهرس



قال تعالى:{ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ }
[سُورَةُ الأَنْعَامِ: 90].

